وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســـــــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ و الاثار

LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة:علوم انسانية

التخصص:تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

القيادة العسكرية في المنطقة الخامسة بالولاية الاولى 1956-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر" ل.م.د "

دفعـــــة: 2019

إعداد الطلبة :

1. **برايس هناء**
2. **بغيل خيرة**

إشراف الأستاذ(ة):

احمد شنتي

لجنـــة المناقشـــة:

الإسم واللقب	الرتبـــــــــة العلمية	الصفـــــــــة
صالح حيمر	أستاذمحاضر –أ–	رئيســـــــــا
احمد شنتي	أستاذ محاضر –ب–	مشرفـــــــا ومقـــررا
عبد الرزاق حرابي	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــــا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ...بخيل خيرة.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ...489936.. الصادرة بتاريخ: ..2011/02/14..

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

القيادة العسكرية في المنطقة الخامسة الولاية
الأولى (1956 - 1962)

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه. وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 26/5/2019.

امضاء وبصمة الطالب

2019 ماي 26

المجلس الشعبي البلدي
عن رئيس
كاتب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): جرابس هناء .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 487.551..... الصادرة بتاريخ: 2011/04/26

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ: الولاية العسكرية الخامسة
بالولاية الأولى 1956-1962

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

بلدية تبسة ج 1224
شهادة ... التوقيع
السيد تبسة في: 26/05/2019
المربع في إمضاء وبصمة الطالب

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): ..... أحمد بشتي .....

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر ☑ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ:

..... القيادة العسكرية في المنطقة الخامسة بالولاية الأولى 1956-1962 .....

تخصص:

..... تاريخ الثورة الجزائرية .....

من إعداد الطلبة:

1- ..... بن يبس هناء .....

2- ..... بغيل خيرة .....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 22/05/2019

إمضاء الأستاذ المشرف

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

لا شكر إلاّ بعد شكر الله عزّ وجل الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل.

فالله م لك الحمد والشكر، وكما يقول الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى: " لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ ".

اعترافا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور الفاضل "شنتي أحمد" على حسن توجيهه وصبره وثقته العالية ونتمنى من الله عز وجل أن يجازيه خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

كما نتقدم بخالص الشكر إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة: الدكتور حيمر صالح و الدكتور حرابي عبد الرزاق

اللذين اقتطعا من وقتهما لقراءة الرسالة ووضع الملاحظات عليها.

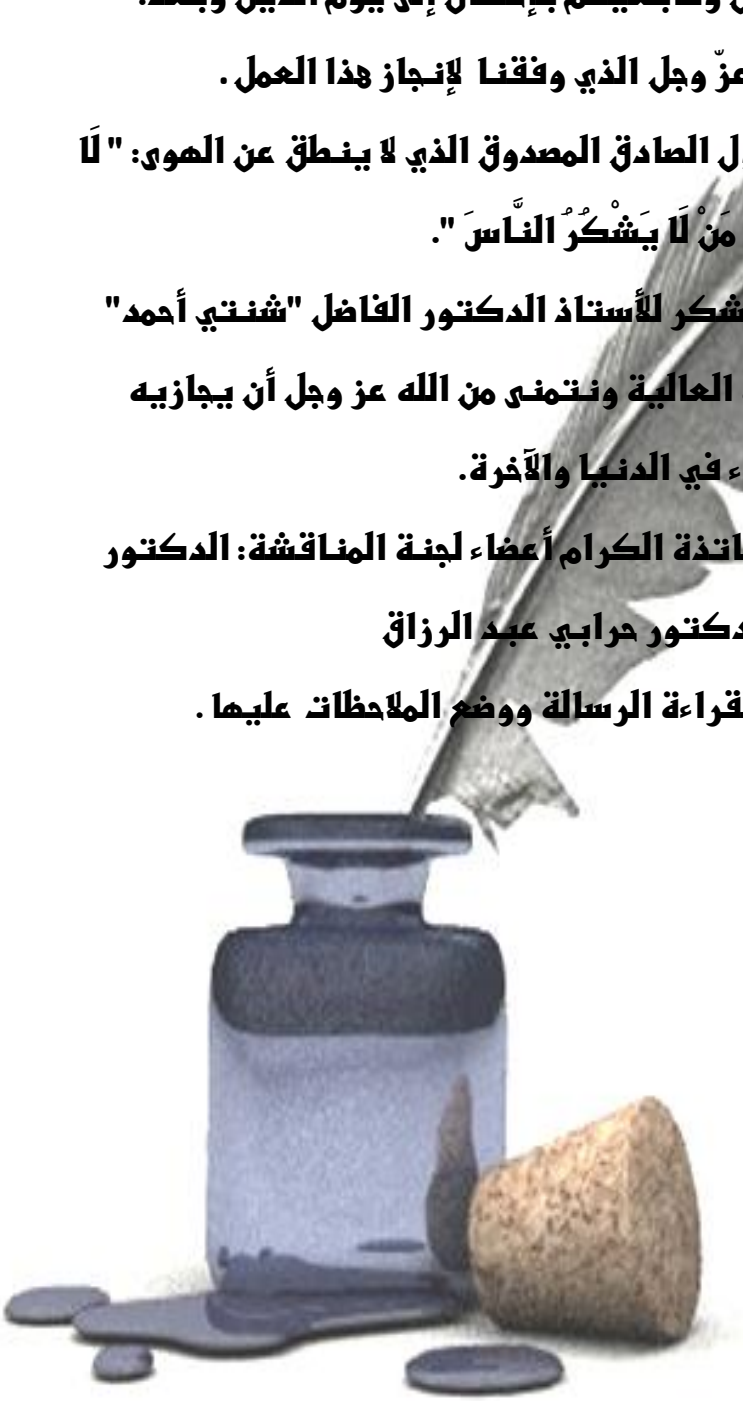

قائمة
المختصرات

قائمة المختصرات.

اختصارات الهوامش	
باللغة العربية	**باللغة الفرنسية**
صفحة : ص.	EP : Edition
جزء : ج	P : Page.
دون سنة : د.س	
دون طبعة : د .	
دون دار نشر :د.د.ن	
تحقيق : تح	
تقديم : تق	
ترجمة : تر	

الـفـهـرس
الـعـام

الفهرس العام :

العنوان	الصفحة
مقدمة	**أ**
مدخل تمهيدي	**11**
الفصل الأول: اندلاع الثورة التحريرية في شمال تبسة	**24**
المبحث الأول: التحضير للعمل المسلح في شمال تبسة	**24**
المبحث الثاني : اندلاع الثورة في شمال تبسة	**36**
الفصل الثاني:الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة الولاية الأولى 1956-1962ـ	**43**
المبحث الأول: التنظيم بالمنطقة الخامسة بعد مؤتمر الصومام	**43**
المبحث الثاني: أهم العمليات العسكرية بالمنطقة الخامسة (1956-1962).	**54**
المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على الثورة في المنطقة الخامسة الولاية الأولى.	**63**
الفصل الثالث:مجازر الاستعمار الفرنسي بالمنطقة الخامسة	**71**
المبحث الأول: أسباب مجزرة قارة السنون أفريل 1957	**71**
المبحث الثاني: حيثيات ارتكاب مجزرة قارة السنون أفريل 1957.	**78**
المبحث الثالث: التعريف بشهداء مجزرة قارة السنون أفريل 1957	**81**
الخاتمة	**88**
قائمة المصادر والمراجع	**/**
الملاحق	**/**

مقدمة

إن اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954، يعد الحدث الأهم في تاريخ الجزائر المعاصرة نظرا للظروف الصعبة التي كان يعاني منها الشعب الجزائري إلا أن تبني مجموعة من المناضلين لفكرة الكفاح المسلح كان له الأثر البالغ في اندلاع الثورة.

ولقد ساهمت المنطقة الأولى الأوراس كباقي مناطق الوطن في التحضير للثورة إذ أنها كانت سباقة للعمل الثوري، كونها سعت لتوفير مختلف الإمكانيات لضمان انطلاقته، مما أهلها لاحتضان الثورة التحريرية خاصة في مرحلتها الأولى، وجعل منها ميدانا لانتصارات عسكرية بارزة وهامة، وباعتبار مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إحدى المحطات الحاسمة في تاريخ الثورة فلقد كان له أثر حول تقسيم التراب الوطني، حيث ظهرت مناطق جديدة من بينها المنطقة الخامسة بالولاية الأولى والتي كان لها دور فعال في الثورة التحريرية كونها تتميز بموقع هام يتوسط الولايتين الأولى والثانية فكانت بمثابة نقطة عبور هامة للمجاهدينكما ساهم القادة العسكريين في تطوير الجانب العسكري وتنظيمه، إذ أنه رغم حداثة ظهورها وتشكلها إلا أنها سرعان ما أثبتت وجودها كإحدى المناطق المهمةبالولاية الأولى.

تحديد الفترة الزمنية للدراسة:

حددنا الفترة الواقعة مابين سنة 1956 إلى غاية سنة 1962، وقمنا باختيار هذه الفترة بالنظر لأهميتها لأنها الفترة التي عقد فيها مؤتمر الصومام وبالنظر لأهمية قراراته وكذلك مدى تأثيره على الثورة التحريرية، فإن موضوع دراستنا القيادة العسكرية في المنطقة الخامسة بالولاية الأولى وإن كانت ملامحها قد تشكلت قبل 1956 إلى أن معالمها أصبحت واضحة ومحددة بعد الفترة المختارة.

بالإضافة إلى أن هذه الفترة قد شهدت نشاط مكثف لقيادة المنطقة الخامسة من الولاية الأولى إذ تم تكثيف العمليات العسكرية مما أدى بالسلطات الاستعمارية باتخاذ عدة إجراءات للحد من النشاط الثوري بالمنطقة.

أهمية الموضوع :

تتجلى أهميته في تسليط الضوء على الدور الذي لعبته المنطقة الخامسة بالولاية الاولى خلال الثورة التحريرية ، وأيضا التعريف بأهم الانتصارات العسكرية التي حققها قادة المنطقة طيلة فترة الكفاح.

1.دواعي اختيار الموضوع:

أ_ أسباب موضوعية:

تتمثل الأسباب الموضوعية وراء اختيارنا لهذا الموضوع بداية من أجل محاولة إبرازماقدمته المنطقة الخامسة من الولاية الأولى في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وكذلك من أسباب اختيارنا للموضوع هو قلة الكتابات التاريخية رغم أهمية المنطقة الخامسة التي تعاقبت عليها العديد من القيادات الهامة والتي كان لها الدور الفعال في نجاح الثورة في المنطقة.

التعريف بشخصيات التي كان لها مكانة هامة في قيادة الثورة بالمنطقة الخامسة الولاية الأولى حتى تنال كل شخصية حقها.

ب_ أسباب ذاتية:

أما الأسباب الذاتية فتعود لرغبتنا في دراسة تاريخ منطقة تبسة بحكم الانتماء اليها وخاصة كوننا جزء من المنطقة الخامسة كذلك معرفتنا بهذه المنطقة وسبل الوصول إلى المعلومة، ضف على ذلك حب الاطلاع والبحث عن هذا الموضوع ومحاولة منا لإحياء تاريخ المنطقة الخامسة والتعريف بما قدمته قيادتها في الثورة.

2. إشكالية الموضوع:

إلى أي مدى نجحتالقيادة العسكرية فيالمنطقة الخامسة بالولاية الأولى فيلعب دور فعال بالثورة ومجابهة الاحتلال الفرنسي ؟

_ يندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية إشكاليات فرعية هي:

_ ما هي التحضيرات التي سبقت اندلاع الثورة في شمال تبسة؟

_ كيف تشكلت المنطقة الخامسة من الولاية الأولى؟ وماهي تداعيات الصراع عليها؟

_ ما هو أثر قرارات مؤتمر الصومام على المنطقة الخامسة، الولاية الأولى؟

_ ماهي أهم العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة الخامسة الولاية الأولى وكيف كانت نتائجها؟

_ كيف كان رد فعل الاستعمار الفرنسي إزاء النشاط الثوريبالمنطقة الخامسة؟

3. المنهج المتبع:

ومن أجل الإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على المناهج العلمية التالية:

_ **المنهج التاريخي:** وذلك من أجل دراسة الأحداث وتتبع الوقائع التاريخية الهامة كما اعتمدنا على **المنهج الوصفي** وذلك من أجل وصف الأحداث بطريقة متسلسلة ووصف مجريات المعارك ،**إضافة للمنهج التحليلي** الذي استخدمناه في تحليل بعض الأحداث التاريخية المتعلقة بالموضوع لفهمه بشكل أعمق ككيفية تكون المنطقة الخامسة، كما اعتمدنا على **المنهج المقارن** وذلك فيما يخص المقارنة بين الشهادات الحية للوصول إلى المعلومة الصحيحة، كما وضفنا **المنهج الشفوي**كوننا اعتمدنا على الروايات الشفوية وذلك من أجل التنويع في مصادر المعلومات واستقائها من شخصيات فاعلة في الحدث وصد الثغرات الموجودة بالموضوع بسب قلة الكتابات التاريخية عنه.

4. الخطة المعتمدة:

للإجابة عن إشكالية الدراسة فقد اعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة.

بداية بالمقدمة: تناولنا فيها تعريف بالموضوع ثم مدخل تمهيدي: تطرقنا فيه إلى التعريف بالمنطقة المراد دراستها من حيث أصل التسمية وجغرافيتها وكذلك تاريخيا أما الفصل الأول المعنون ب: اندلاع الثورة التحريرية في شمال تبسة والذي ينقسم إلى ثلاث مباحث، الأول بعنوان التحضير للثورة في شمال تبسة تحدثنا فيه عن الأفواج الأولى التي شكلت نواة العمل المسلح بشمال تبسة وكان على رأسها فوج جبار عمر وعلي النايلي حيث تكفلت هذه الأفواج قبيل الثورة بالتنظيم وإنشاء خلايا مسلحة وتدريبها وتوعية الشعب، إضافة لأهم عمليات التسليح التي كانت عن طريق شرائه أو جمعه من عند المواطنين كما تحدثنا عن التجنيد وشروطه وأهم الاجتماعات التي سبقت اندلاع الثورة بشمال تبسة، والثاني تحت عنوان اندلاع الثورة في شمال تبسة تناولنا فيه أهم العمليات التي قامت بها الأفواج الأولى في شمال تبسة والصعوبات التي واجهتهم من نقص للأسلحة وتأخر وصول خبر اندلاع الثورة وأهم اشتباكات ليلة الفاتح من نوفمبر إضافة لذكر بعض المعارك التي قام بها جيش التحرير الوطني في الفترة الممتدة ما بين سنتي 1954_1956.

وجاء الفصل الثاني والمسوم بالثورة التحريرية في المنطقة الخامسة الولاية الأولى 1956_1962 فتندرج تحته ثلاث مباحث الأول بعنوان التنظيم بالمنطقة الخامسة الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام درسنا فيه كيفية انتقال قيادة المنطقة الخامسة من الشمال القسنطيني إلى الأوراس أسباب الانتقال وتأثيره على المنطقة وأهم الأسباب التي ساهمت في تكوين المنطقة الخامسة، كما أشرنا لقرارات مؤتمر الصومام باعتباره محطة حاسمة

في الثورة وأهم ما انبثق عنه من قرارات خاصة فيما يتعلق بالجانب التنظيمي هذا التنظيم الذي شمل المنطقة الخامسة حيث تم تقسيمها إلى أربعة نواحي مقسمة إلى قسمات وأهم التنظيمات العسكرية التي شهدتها المنطقة من 1956 إلى غاية 1962،ويحمل المبحث الثاني عنوان أهم العمليات العسكرية التي عرفتها المنطقة الخامسة 1956_1962 تناولنا فيه جملة من معارك جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة والانتصارات التي حققها في العديد من المعارك من بينها معركة السطحة الأولى في 24 سبتمبر 1956 ومعركة السطحة الثانية بتاريخ 14 فيفري 1957 كما ذكرنا بعض الهجومات التي كانت ضد الأسلاك الشائكة انطلاقا من سنة 1960 إلى غاية 1962 وعرفت هذه الفترة بمعركة الحدود، أما الثالث فيندرج تحت عنوان ردود الفعل الفرنسية على الثورة في المنطقة الخامسة الولاية الأولى فحاولنا فيه دراسة طبيعة رد الفعل الفرنسي بالمنطقة الخامسة وأهم الإجراءات والتنظيمات التي استخدمتها السلطات الاستعمارية للحد من النشاط الثوري بداية بأسلاك الشائكة والمكهربة التي أدت إلى التضييق على المجاهدين وحصدت العديد من الأرواح في صفوف جيش التحرير الوطني ،إضافة إ لى إقامة المحتشدات التي كان الهدف منها عزل الشعب عن الثورة ولعل أبرزها محتشد البياضة القديمة بالونزة، ومحتشد منطقة الطباقة من الجهة الشمالية الشرقية لمدينة الونزة.

أما الفصل الثالث والأخير والموسوم بعنوان مجازر الاستعمار الفرنسي بالمنطقة الخامسة الولاية الأولى والتي من أشهرها مجزرة قارة السنون أفريل 1957 بمنطقة بوخضرة وقد تفرع عن هذا الفصل ثلاث مباحث الأول تحت عنوان أسباب مجازر قارة السنون وتطرقنا فيه لأسباب المجزرة من بينها العمليات الفدائية المكثفة التي قام بها المجاهدون في المنطقة إضافة إلى إضراب الثمانية أيام الذي شارك فيه عمال المناجم في المنطقة الخامسة وبالتحديد عمال منجم بوخضرة، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى حيثيات مجزرة قارة السنون أفريل 1957 تتبعنا في هذا المبحث مراحل هذه المجزرة

وكيف وقعت انطلاقا من شهادات حية لبعض المجاهدين في منطقة بوخضرة محاولين عرض تفاصيلها، أما الثالث معنون بالتعريف بشهداء مجزرة قارة السنون أفريل 1957 ذكرنا فيه تعريف بهؤلاء الشهداء متناولين مولدهم ونشأتهم وكيفية التحاقهم بالثورة وظروف استشهادهم وفي الأخير خاتمة كانت عبارة عن استنتاجات توصلنا إليه من خلال دراستنا وخلاصة لما توصلنا له بعد الخوض في هذا الموضوع.

5.نقد المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة نذكر منها أهم المصادر:

الشهادات الحية متمثلة في بعض المقابلات التي قمنا بها شخصيا و شهادات مسجلة تحصلنا عليها كلها لمجاهدين عايشوا الحدث من قريب أو بعيد منهم من كان جزء فاعل في الحدث نذكر منهم المجاهد محمد ظوايفية، والذي شارك في معركة الحدود إلى جانب بعض القيادات العسكرية بالمنطقة مثل سعد قسطل، والمجاهد لكحل منسل الذي شارك في العديد من العمليات التي عرفتها المنطقة الخامسة، والمجاهد رمضان مكاحلية الذي كان يعمل تحت قيادة محمود قنز قائد المنطقة الخامسة وشارك معه في العديد من المعارك وغيرهم من المجاهدين، ولقد استفدنا من هذه الشهادات في استقاء بعضالمعلومات المهمة حول الثورة في المنطقة الخامسة ووضفناها في الفصول الثلاث انطلاقا من المدخل التمهيدي حيث اعتمدنا عليها في الدراسة الجغرافية، وفي الفصل الثاني استخدمناهافي معرفة الجانب التنظيمي بالمنطقة الخامسة وأهم المعارك التي شهدتها المنطقة، والتي كان بعض أصحاب هذه الشهادات من المشاركين فيها واعتمدنا عليها بشكل كبير في الفصل الأخير لعرض مجازر الاستعمار الفرنسي بالمنطقة الخامسة ومعاناة أهل المنطقة كما

ساهمت هذه الشهادات في سد العديد من الثغرات في الموضوع والتي لم نجدها في باقي المصادر والمراجع.

المذكرات الشخصية:

اعتمدنا على جملة من المذكرات الشخصية منها مذكرات الطاهر زبيري المعنونة بمذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين (1929_1962) والتي تحدث فيها عن نشأته إلى غاية انخراطه في صفوف جيش التحرير الوطني حيث تركز نشاطه في بداية الثورة بالشمال التبسي ولقد استعملناها بالفصل الأول خاصة في معرفة التحضيرات الأولى التي سبقت اندلاع الثورة في شمال تبسة وبالضبط في منطقة الونزة.

إضافة لمذكرات الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض اعتمدنا على هذه المذكرات في الفصل الثاني بحيث أفادتنا في معرفة الظروف التي سبقت تشكل المنطقة الخامسة وكيف كان وضع المنطقة قبل مؤتمر الصومام.

مذكرات عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكري للثورة التحريرية المنطقة الخامسة للولاية الأولى التاريخية تعد مذكرات جد مهمة خاصة وأن صحبها كان أحد الفاعلين في الحدث كونه قائد مجموعة بالمنطقة الخامسة و اعتمدنا عليها بشكل كبير في الفصل الثاني المبحث الثاني في الإطلاع على أهم المعارك والهجومات التي شهدتها المنطقة الخامسة بالولاية الأولى.

المراجع:

استخدمنا العديد من المراجع لعل أهمها كتاب حفظ الله بوبكر: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار اعتمدنا عليه في الفصل الثاني كونه تناول القيادة العسكرية للمنطقة الخامسة وتنضيمها.

كذلك كتاب دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954_1962 لمؤلفه الطاهر جبلي والذي أفادنا في الفصل الثاني خاصة في معرفة كيفية انتقال قيادة المنطقة الخامسة من الولاية الثانية الشمال القسنطيني إلى الولاية الأولى الأوراس والأحداث التي رافقت ذلك.

إضافة إلى الرسائل الجامعية من بينها مذكرة الدكتور فريد نصر الله ولقد اعتمدنا عليها في المدخل تمهيدي في الدراسة الجغرافية بشمال.

6. الصعوبات:

لقد واجهتنا عدة صعوبات أثناء إنجازنا لهذا العمل لعل أهمها:

_ قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع وحتى الدراسات السابقة تكاد تكون شبه منعدمة، حيث كان من الصعب الحصول على المادة العلمية وإن وجدت فإنها قليلة وغير كافية لسد جميع الثغرات الموجودة بالدراسة.

_ اعتمدنا على الشهادات الحية والتي تكون في العادة بمقابلة مجاهدين ممن عايشوا الحدث غير أنهم في الغالب معرضين لنسيان بعض التفاصيل المهمة بسبب عامل كبر السن وإعراض بعضهم عن التكلم حول بعض التفاصيل المهمة إضافة إلى اختلاف الآراء حول حادثة معينة كما أن بعض هذه الشهادات قد لا تخلو من الذاتية مما يؤثر على قيمة المعلومة.

_ أيضا هذا الموضوع يدخل ضمن إطار التاريخ المحلي وأغلب وثائقه تحتفظ بها العائلات وهناك منهم من يرفض الإدلاء بشهادته أو إفادتنا بهذه الوثائق.

_ ضيق الوقت بالنظر إلى أهمية الموضوع فهو يحتاج لفترة أطول لتكون الدراسة أشمل وأفضل.

مـــد خـل

تـــمـــهـــيـــد ي

أولا: دراسة جغرافية:

1/ أصل التسمية:

هناك العديد من الآراء حول أصل تسمية تبسة فهناك من يرجعها إلى الأصل البربري الأول حيث أطلق عليها سكانها الأصليون والذي يعتبر حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها هي اللبؤة، ولما دخلها القائد الإغريقي هركيليس شبهها لكثرة خيراتها بمدينة تيبيس الفرعونية العريقة، ولما أحتلها الرومان أطلقوا عليها أسم تيفيسيتيس ثم اختصر الاسم إلى تيفيست.[1]

وهناك من يرجع أصل تبسة للعهد النوميدي حيث كانت من اكبر المدن في إقليم الماسليين الشرقيين وقد عرفت باسم بهيكاتمبلوس والتي أشار لها ديودوروس الصقلي على أنها حاضرة اقتصادية.[2]

ويصف ياقوت الحموي تبسة في كتابه معجم البلدان الجزء الثاني بأنها بلد مشهور من ارض إفريقية[3]، وقد قال عنها الرحالة البكري: بأنها مدينة أولية كثيرة الثمار والأشجار.[4]

1_ أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها، ط1، دار البلاغ، الجزائر، 2005، ص24.

2_ محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 150.

3_ ياقوت الحموي، معجم البلدان،د.ط، مج 2، دار البصائر، بيروت، ص 13.

4_ ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في العهد العثماني، ط 2، دار البصائر، الجزائر،2009، ص 400.

وبعد الفتح الإسلامي وفي حدود بدايات القرن الثامن الميلادي قام الفاتحون الأوائل بتعديل اسمها إلى تبسة بفتح التاء وكسر الباء مع تشديدها وفتح السين مع تشديدها أيضا وقد ضلت هذه التسمية ملازمة لها إلى يومنا هذا.[1]

2/ الموقع الجغرافي :

تقع المنطقة المراد دراستها شمال تبسة في الحدود الشرقية الجزائرية حيث يمتد هذا النطاق الجغرافي من بكارية وتبسة جنوبا إلى سوق أهراس شمالا مرورا بالكويف، عين الزرقاء، المريج ومن الحدود التونسية شرقا إلى مسكيانة غربا مرورا ببوخضرة مرسط العوينات[2]، وتقع فلكيا بين خطي طول 08 07، و09 شرقا ودائرتي عرض 35 28، و36 شمالا.[3]

3/ المناخ:

يتميز المناخ بمنطقة شمال تبسة بأنه مناخ شبه جاف، له عدة مظاهر مناخية كالبرد الصقيع الثلوج، تباين في كميات التساقط والمدى الحراري المرتفع(26) درجة كما يتميز بشتاء بارد وصيف حار، ولقد أثر المناخ السائد بالمنطقة على نوعية الغطاء النباتي حيث نجد غابات

1_ أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص24.

2_ أنظر الملحق رقم (1)

3_ عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية(1954_1962) المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2011، ص04.

البحر المتوسط في المرتفعات كأشجار البلوط والصنوبر، وتنتشر الأحراش في السفوح، بينما تسود النباتات الإستبسية مثل العرعر والشيح في السهول المحيطة بالمرتفعات.[1]

1_ نفسه، ص5.

الجدول رقم01: تلخيص مناخي بمنطقة تبسة سنة 2014.[1]

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المتوسط
الأمطار	38,7	48,4	27,9	2,3	199.0	29,0	22,5	8,7	49,3	7,1	43,2	49,5	43,8
التبخر	43,9	54,2	52,0	125,4	148,0	168,7	228,2	233,4	161,1	134,5	95,3	49,1	124,4
د.الحرارة القصوى	14,0	15,4	14,6	23,3	27,2	31,5	36,3	37,0	32,4	26,8	20,6	12,5	24,3
د.الحرارة الدنيا	2.1	2,7	3,2	6,6	10,4	15,0	18,4	19,2	17,1	12,2	8,1	3,0	9,83
الرطوبة	69,5	69,9	74,8	55.1	55.6	51,3	44,4	46,0	56,0	58,4	37,9	75,0	57,82
الرياح	3,5	3,5	4,9	4,2	4,2	3,5	3,7	2,8	2,7	2,8	3,1	4,0	3,22

المصدر:(الديوان الوطني للأرصاد الجوية، مركز الأرصاد الجوية بتبسة)

1_ تلخيص مناخي لمنطقة تبسة سنة 2014، الديوان الوطني للأرصاد الجوية، مركز الأرصاد الجوية بتبسة ،2019.

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن المناخ في تبسة بصفة عامة يتميز بالجفاف، حيث أن كمية التساقط بلغت 525,6مم سنويا وهي أيضا متباينة جدا بين الفصول حيث أنها مرتفعة في فصل الربيع(229,2) ثم فصل الشتاء(136,6مم)أما فصل الخريف(99,6) ثم فصل الصيف(60,6مم)، في حين بلغت نسبة الرطوبة 57,82% وهذا ما يميز المناطق الشبه الجافة.

4/ الخصائص الطبيعية والبشرية:

أ/ الطبيعية:

يوجد في شمال تبسة مرتفعات عديدة أهمها:

***سلسلة جبل الدير:** يقدر ارتفاعها بحوالي 1517م[1] ويحيط بها مجموعة جبلية أهمها: من الشمال (جبال ظهر الونزة وقلعة سنان) وغربا(جبل بوجابر والكويف) وشرقا (جبال مزوزيةوبلكفيفوحلوفة) وجبل الزيتونة شمال مدينة تبسة 1325م، وتشترك مع جبال النمامشة عبر السلسلة الجبلية... الخ[2]

***سلسلة جبال سيدي أحمد:** وهي مجموعة من الجبال المتواجدة على مستوى مدينة الونزة تمتد على مسافة 20 كلم وعلوها حوالي 250م.

---

1 _ Bernard Augustin, Ficheur Émile. Les régions naturelles de l'Algérie. In: Annales de Géographie, t. 11, n°60,

1902 p434

2_ فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954_1958م، رسالة ماجستير، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015_2016، ص 25.

أما على مستوى بلدية المريج فنجد جبل بوجابر الذي يبلغ ارتفاعه حوالي 250م وهو جبل خالي تقريبا من الغطاء النباتي إضافة لجبل الدف وهو جبل غير مرتفع.

كما نجد عدة جبال في مرسط لعل أبرزها جبل الحوض الكبير ارتفاعه حوالي 550م وجبل المزوزية يقدر ارتفاعه ب600 م إضافة لجبل بالكفيف 300م.[1]

وتوجد مجموعة جبلية أخرى بعين الزرقاء متكونة من جبل السطحة الذي يقع جنوب عين الزرقاء بشمال تبسة وهو عبارة عن جبل صغير يتربع على مساحة قدرها 5 كلم2 وارتفاع يقدر بحوالي 170م.[2]

جبل بوربعية: يمتد من جبال بوجابر حتى لكويف ويقدر ارتفاعه بحوالي 160م.

جبل المسلولة: وهو جبل متواجد على مستوى منطقة العوينات يقدر ارتفاعه بحوالي 420م[3]، كما توجد بها غابة كثيفة هي غابة يحي بن طالب.[4]

في حين تتميز منطقة بوخضرة بتواجد كثيف للجبال أهمها جبل الحوض الصغير يقدر ارتفاعه بحوالي 500م، وجبل الذروة ارتفاعه تقريبا 450 م، وجبل بوسبعة يبلغ ارتفاعه حوالي 200م أما جبل بوخضرة فارتفاعه 600 م وتتميز جبال بوخضرة بكثافة أشجارها وتنوع غطائها النباتي.[5]

1_ مقابلة مع المجاهد رمضان مكاحلية، يوم 25 أفريل 2019، على الساعة 13:52 بمنزله ببوخضرة.

2_ وثيقة مقدمة من طرف جمعية 4 مارس1954.

3_ مقابلة مع المجاهد رمضان مكاحلية، مصدر سابق.

4_ براهمي نصيرة، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى (1956_1962) أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بوعمامة، خميس مليانة، 2016_2017، ص 15.

5_مقابلة مع هبيلةبومعقودة، يوم 29 أفريل 2019، على الساعة 13:16 بمنزلها ببوخضرة.

_ **السهول:** من أشهر السهول في شمال تبسة نجد هو:

***حوض مجردة:** وهو سهل يمتد شمالا على مساحة 627,50 هكتار ويشمل بلديات الونزة، المريج، عين الزرقاء، العوينات، بوخضرة، مرسط، بئر الذهب، الحمامات، الكويف، بولحاف الدير.[1]

_ **سهل السويطير:** يمتد من منطقة الونزة وصولا لبلدية المريج أي من واد القصب حتى لجبل الدف ويتميز هذا السهل بخصوبة أراضيه الصالحة لزراعة الحبوب، خاصة القمح مع تواجد كثيف لأشجار الزيتون.

_ **سهل عين شانية:** يمتد من الدوز بالعوينات حتى جبل الذروة ببوخضرة يتميز بتنوع الغطاء النباتي وتتخلله عدة وديان صغيرة.[2]

_ **الأودية:**

***واد ملاق:** يتشكل واد ملاق من التقاء واد شبروا من تبسة شمالا والمنحدر من جبال الدكان ووادي مسكيانة[3] والذي ينبع من جبل حلوفة جنوبا ويتجه نحو لعوينات والونزة حيث يتشكل وادي ملاق الذي يصب في الأراضي التونسية شرقا.[4]

1_ فريد نصر الله، مرجع سابق، ص 27.

2_ مقابلة مع المجاهد رمضان مكاحلية، مصدر سابق.

3_Feraud Charles, notes sur Tébessa, in revue Africaine, Année18,Novembre 1871p 442

4_ فريد نصر الله، مرجع سابق، ص28.

ب/ الخصائص البشرية:

بما أن منطقة تبسة تتميز بكونها قبلية فإن توزيع السكان بها مرتبط بالقبيلة أو العرش،فالجهة الشمالية أغلب سكانها من قبيلة أولاد سيدي يحي بن طالب، أما الجهة الجنوبية فأغلبهم من قبيلة النمامشة، في حين يتمركز أولاد سيدي عبيد أكثر في ناحية بئر العاتر، أما الدرارجة، الفراشيش، الكراغلة وبني ميزاب فأكثرهم يتمركز بمدينة الونزة والتي تتميز بوجود مختلف القبائل و الأعراش، إضافة إلى تواجد سكان آخرين من مختلف مناطق الجزائر، نظرا لتوفرها على مناجم الحديد.[1]

1_ سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة 1926م_1954م، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بالعباس،2016_2017، ص 15.

ثانيا: لمحة تاريخية عن تبسة:

يعود تاريخ وجود الإنسان في منطقة تبسة إلى 12000 سنة قبل الميلاد وذلك فيما يعرف لدى المؤرخين بالحضارتين القفصيةوالعاترية ويتجلى ذلك في الآثار التي وجدت إثر الاكتشافات الحفرية والأثرية في المنطقة والمتمثلة في الأدوات والوسائل والأواني ...[1]

أما فجر التاريخ في المنطقة فيرتبط بقدوم الفينيقيين للشمال الإفريقي وتأسيسهم لمملكة قرطاج ثم توسعوا باتجاه مدينة تبسة فحدث امتزاج بينهم وبين السكان الأصليين الليبيتين وبعدها أصبح يطلق عليهم اسم البونيقيين وذلك حوالي عام 814 ق.م ثم حكمها القرطاجيين سنة 250 ق.م.[2]

1/ الاحتلال الروماني:

يعود الدخول الروماني لتبسة لحوالي 25 ق.م حين قام الإمبراطور اوغسطس بإرسال الفيلق الاغسطوسي الثالث للقضاء على غارات الجيتول وبقي هذا الجيش متمركز في تيفست وبهذا أصبحت المدينة تزدهر وتستقطب الحرفيين والتجار، كونها مدينة عسكرية أمنة غير أن هذا الاستقرار لم يدم بفعل غارات الجيتول مرة ثانية حوالي 20 ق.م واستمرت لغاية 17ق.م حين قام تاكفاريناس بثورة ضد الرومان.[3]

وفي 42 م قام الإمبراطور كلوديوس بتنظيم إفريقيا وشمل هذا النظام تبسة حيث أصبحت مقسمة للقسم الشمالي الخاضع لروما وهو الذي شهد ازدهارا حيث أصبحت

1_ أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص25.

2_ نفسه، ص26.

3_ بيار كستال، حوز تبسة، تر: العربي عقون، د.ط، بغنيجة حسام، 2010، ص137.

مستعمرات ذات كثافة سكانية عالية إضافة لتساع عمرانها وقسم جنوبي خاضع للأهالي وهم الجيتول متجمعون على شكل قبائل.[1]

2/ الاحتلال الوندالي والبيزنطي:

يرجع الوجود الوندالي في شمال إفريقيا إلى القرن الخامس ميلادي حيث أضحت تبسة تابعة للمملكة الوندالية [2] وأثناء حكمهم قام الوندال باضطهاد السكان الأصليين نتيجة لتباعهم للمذهب الكاثوليكي عكس الوندال الذين يتبعون مذهب الازيوسي وقد استمرت سيطرة الوندال حوالي قرن إلى غاية سنة 533[3] حيث قام الإمبراطور البيزنطي جوستيان بإنزال جيشه على الساحل التونسي فعاود احتلال سواحل تونس وجزء من الساحل الجزائري وقام اللمامشة والبربر بالتحالف مع البيزنطيين ضد الوندال وهكذا استطاع البيزنطيين الاستيلاء أيضا على بعض المدن الداخلية الهامة مثل تبسة وتيمقاد واستمرت مقاومة الأمازيغ للاحتلال البيزنطي طيلة النصف الأول من القرن السابع ميلادي.[4]

3/ تبسة في العهد الإسلامي :

بدأت الفتوحات الإسلامية في منطقة تبسة حوالي ق 7 ميلادي في ظل الخلافة الأموية وقد تصدت في البداية القبائل المحلية للمسلمين ظنا منهم أنهم كغيرهم من المستعمرين لكن سرعان ما انصهروا في الإسلام وتعربوا وقد خضعت بذلك المنطقة إلى دول إسلامية متتالية

1_ بيار كاستيل، مرجع سابق، ص 138.

2_ أحمد السليماني، تاريخ المدن الجزائرية، د.ط، دار القصبة، الجزائر،2007، ص203.

3_ دومينيك فرال، معركة جبال النمامشة (1954، 1962)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص 34.

4_ نفسه، ص 34،36.

الأموية العباسية الأغلبية الفاطمية الزيرية ، الموحديةوالزيانية. وقد كان أبناء تبسة كغيرهم ذوي دين ومبادئ فقد أصبح منهم العلماء والقضاة ومن بينهم الشيخ عمر بن عبد الله التبسي وساهموا في نشر العلوم الغربية والفقهية [1]، وكامتداد للعهد الإسلامي في منطقة تبسة فقد انضوت هذه الأخيرة، نهاية قرن 19 تحت الحكم العثماني وأسندت إلى بايلك الشرق الجزائري، ووضعت بها حامية عثمانية، وكانت قبائلها تتبع إدارة قسنطينة ومن أشهر القبائل هي: أولاد يحي بن طالب [2]، الخنانشة، قبائل اللمامشة، وتمردت هذه القبائل أكثر من مرة على الإدارة العثمانية خاصة فيما بينها ضد دفع الضرائب وتنفيذ الأوامر ومن أشهر الحملات التي نظمت ضد سكان المنطقة كانت في سنة 1797 و 1799 كما استمرت هذه التمردات مابين سنة 1803،1805 وأيضا قيام الباي شاكر سنة 1817 نظم حملة ضد قبائل المنطقة إلا أنه هزم أمامها بفعل تفوقهم العسكري وفنهم في القتال.[3]

1_عبد السلام بوشارب، تبسة معالم ومأثر، د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والأشعار، الجزائر، 1996،ص 18.

2_ترجع أصول أولاد سيدي يحي بن طالب إلى رجل من أشراف مدينة فاس حيث ترك زوجته الحامل في رعاية مرابط من أبناء سيدي بوغانم بجبل الدير في إقليم تبسة ثم واصل مسيرته لأداء مناسك الحج، أنجبت المرأة طفل سمته طالب وبعد أن كبر استقر بالمريج على ضفاف واد الدفلة وأنجب بدوره طفل يدعى يحي وقد عرف بطهارة نفسه وسعة علمه وأنجب بدوره ستة أولاد كونوا فيما بعد ستة فرق هي: أولاد حمزة،أولادبوغانم بن يحي، فرقة أولاد بوشايبةالمحاجبية، فرقة الموازقية، وفرقة أولاد حمودة، وانضمت لهم فيما بعد عدة فرق أجنبية كفرقة أولاد بريك والمرازقةوالعبادنة والمغارسة وغيرهم وبذلك توسعت أولاد سيدي يحي بن طالب ونمت أسرتهم وعاشوا في الإقليم الممتد في شمال شرق تبسة بالجهة المحيطة بالدير. للمزيد أنظر: عبد الوهاب شلالي، نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19م، دراسة تاريخية من خلال الكتابات الفرنسية،ط1، دار الهدى، الجزائر،2006، ص162،163.

3_ عبد السلام بوشارب، مرجع سابق، ص19.

5/ الاحتلال الفرنسي لمدينة تبسة:

بعد استيلاء السلطات الفرنسية على مدينة قسنطينة واصلت حملتها، فاحتل حاكم قسنطينة نيقريبة لتبسة في نهاية شهر ماي 1841م، وبالرغم من أن سكانها في البداية قد فروا منها إلا أنها شهدت عدة ثورات ضد الاستعمار الفرنسي.[1]

وحسب تقرير الجنرال نيقرييه عن حملته على تبسة والذي قام برفعه لقيادته في 2 جوان 1842م فإن دخول جنود الاحتلال للمدينة ورفع الراية الفرنسية بدلا من الراية الجزائرية قد تم دون مقاومة تذكر.[2]

وأثناء مغادرة الجنرال نيقرييه في 3 جوان 1842م تبسة هاجمه الشيخ الحسناوي بن بلقاسم بعد أن قام بتنظيم أنصاره في منطقة وادي شبروا وتعتبر من أولى المعارك ضد الاحتلال الفرنسي.[3]

وفي 11 جوان 1845م نصب النمامشة كمين للحماية الفرنسية المكلفة بجمع الضرائب بخنقة سيدي ناجي وقاموا بالاستيلاء على الأموال الموجهة للجنرال بيدو. إضافة للعديد من المواجهات الأخرى لعل أهمها الحملة الفرنسية على تبسة بقيادة الجنرال راندون في 29 ماي1846م ضد قبائل النمامشة بقيادة مولاي أحمد، [4] وفي أكتوبر 1853م قام عمار

1_ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1900،ج1، ط 1،دارالغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992،ص287.

2_ عبد الوهاب شلالي،مرجع سابق،ص19.

3_ بيار كاستال، مرجع سابق، ص 366.

4_ فريد نصر الله، مرجع سابق، ص32.

بن قديدة[1]بثورة ضد الفرنسيين وجمع أتباعه من ناحية بكارية والحركاته وأولاد سيدي عبيد، [2] وقد استمرت هذه المواجهة لبداية القرن 20 حيث امتدت ثورة الأوراس 1916م نحو جبال النمامشة.[3]

1_ الشيخ سيدي محمد بن عمار بوقديدة: شيخ صوفي رحماني من بلدة بكارية، قاوم الاستعمار الفرنسي بعد احتلاله لتبسة سنة 1842، وظل يقاومه إلى سنة غاية تاريخ استشهاده في شهر نوفمبر 1853 في جبال بورمان. أنظر: أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 155.

2_ أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 366.

3_ دومينيك فرال، مرجع سابق، ص 56.

الفصل الأول:

اندلاع الثورة التحريرية في شمال تبسة

المبحث الأول: التحضير للعمل المسلح في شمال تبسة

المبحث الثاني : اندلاع الثورة في شمال تبسة

لقد شاركت منطقة شمال تبسة في تفجير الثورة التحريرية وذلك من خلال عمل مناضليها على مواكبة باقي المناطق بالقيام بما يستلزم للدخول في ميدان العمل المسلح، وذلك من خلال التحضير المسبق للثورة بتشكيل الأفواج وتدريبها وجمع السلاح، وبتالي تمكنوا من المشاركة في العمليات التي شهدتها الجزائر ليلة الفاتح من نوفمبر 1954.

المبحث الأول: التحضير للعمل المسلح في شمال تبسة:

يرجع التحضير للثورة لسنة 1947 إثر إنشاء المنظمة الخاصة أما عمليا فترجع لسنة 1950 بعد اكتشافها وذلك عن طريق الناجين من حملة الاعتقالات الفرنسية، فبدأت الاتصالات الأولى داخليا وخارجيا من أجل الكفاح المسلح، فأنشأت في 23 مارس 1954 اللجنة الثورية للوحدة والعمل، [1] والتي سعى أعضاءها لتوحيد الصفوف بين المركزيين ، والمصاليين غير أنها فشلت بسبب تمسك كل طرف برأيه، وهذا ما أدى بها إلى المبادرة بإتباع الطريق الوحيد والكفيل بتجاوز الأزمة وهو الشروع في العمل المباشر في أقرب وقت.[2]

اجتماع 22:

انبثق هذا الاجتماع عن اللجنة الثورة للوحدة والعمل وحضره أعضاء المنظمة الخاصة فقط بعد جملة من الاتصالات أدت في النهاية لعقد الاجتماع في 25 جوان 1954 بمنزل المناضل السياسي إلياس دريش بحي المدنية العاصمة وبعد أن نوقشت عدة قضايا تم في الأخير الاتفاق على مايلي: تفجير الثورة في تاريخ تحدده لجنة مصغرة، بالإضافة إلى انتخاب مسؤول يتولى تكوين لجنة مصغرة، [3]وعين محمد بوضياف [4] لتكوين اللجنة حيث

1_ سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثروة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، د.ط، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 81.

2_ أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود حاج مسعود، محمد عباس، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 377.

3_ عقيلة ضيف، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، د.ط، دار القافلة، الجزائر، 2013، ص 167.

4_ من مواليد عام 1919 بالمسيلة العسكرية سنة 1943 بعدها عين كمسئول محلي لحزب الشعب وفي الفترة الممتدة ما بين 1950-1954 ناضل سريا، شكل في 23 مارس1954 رفقة مجموعة من رفاقه الجنة الثورية للوحدة والعمل، وأحد

اختار كل من العربي بن مهيدي ديدوش مراد ورابح بيطاط [1] ومصطفى بن بولعيد وانضم إليها فيما بعد كريم بالقاسم ممثلا عن منطقة القبائل لهذه اللجنة والتي أصبحت تعرف بلجنة الستة.

اجتماع لجنة الستة:

ولقد عقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات لتحضير للثورة كان آخرها في 23 أكتوبر 1954 برايس حميدوا[2] بالعاصمة و تم في هذا الاجتماع الاتفاق على:

- تعيين بوضياف منسق للثورة
- حدد تاريخ اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 على ساعة الصفر في جميع المناطق.
- كلف بوضياف بتبليغ هذه القرارات للوفد الخارجي بالقاهرة.

المشاركين في اجتماع 22، عين منسقا للثورة، كان من ضمن الخمسة المختطفين في عملية القرصنة الجوية 22 أكتوبر 1956، وأطلق سراحه بعد الاستقلال، في سنة 1964 اضطر إلى مغادرة الجزائر، في سنة 1992 أصبح رئيسا للجزائر غير أنه أغتيل يوم 28 جوان 1992 أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 5جويلية 1962، د.ط، دار القصبة، الجزائر، د.س، ص15.

1_ ولد عام 1925 بعين الكرمة، بمنطقة قسنطينة وانظم لحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، عضو في المنظمة الخاصة، أحد أعضاء الستة، عين قائدا على المنطقة الرابعة، أعتقل يوم 23 مارس 1955، بعد الاستقلال أصبح عضو في المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني ثم وزير للدولة 1965 ثم وزيرا للنقل 1972، فرئيسا للجمعية الوطنية 1976، أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد وصالح المثلوتي، د.ط، موفم لنشر، الجزائر، 1994، ص 188.

2_ عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى أشر شور، زينب قبي، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 71-81.

- إصدار بيان موجه للرأي العام الجزائري والعالمي يخبر باندلاع الثورة وميلاد جبهة التحرير الوطني.

وتم تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق وعين على كل منطقة مسؤول وهم:

- المنطقة الأولى: وهي الأوراس وقائدها مصطفى بن بولعيد[1] ونائبه بشير شيحاني.
- المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني وعلى رأسها ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف.
- المنطقة الثالثة: بلاد القبائل والتي عين على رأسها كريم بالقاسم[2] ونائبه عمر أوعمران.
- المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمةوضواحيها وقائدها رابح بيطاط ونائبه بوجمعة سويداني.
- المنطقة الخامسة: وهران وعين على رأسها العربي بن مهيدي[3] ونائبه عبد الحفيظ بوصوف.[1]

1_ من مواليد بأريس ولاية باتنة في 05 فيفري 1917، نشأ في عائلة متوسطة الحال، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945، كان عضو في المنظمة الخاصة وأحد أعضائها البارزين ترأس اجتماع 22، ثم قائدا للمنظمة الأولى الأوراس، ألقى عليه القبض في 12 فيفري 1955، إثر تنقله لجلب السلاح من الحدود التونسية الليبية، وحكم عليه بالإعدام غير أنه استطاع الفرار من سجن الكدية بقسنطينة وعاد للقيادة في 11 نوفمبر 1955، واستشهد في 22 مارس 1956،أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص11.

2_ من مواليد 1922 بذراع الميزان ولاية تيزي وزو، انخرط سنة 1945 في صفوف حزب الشعب، وعين مسؤولا في الحزب على كل منطقة القبائل، حكم عليه بالإعدام مرتين، انظم لمجموعة الخمسة، وعين قائد للمنطقة القبائل، عين في لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الأعلى للثورة، كان حاضرا في التشكيلات الثلاث للحكومة المؤقتة، اغتيل بعد الاستقلال بفرانكفورت الألمانية سنة 1970، أنظر: محمد حربي مصدر سابق، ص 188.

3_ ولد عام 1923 بعين مليلة، في عائلة فلاحية متوسطة، ناضل في صفوف حزب الشعب، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، مسؤول على المنطقة الجنوبية في المنظمة الخاصة سنة 1947، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، قائد

أما فيما يخص التحضيرات للثورة بناحية شمال تبسة تعود إلى شهر ماي 1954 بعد أن تم الاتصال بباجي مختار من طرف مجموعة ستة للإعداد للثورة، حيث سعى هذا الأخير للاتصال بالثائرين في تبسة مرورا بالونزة والتي كان بها مجموعة من المناضلين المتحمسين للعمل الثوري، نتيجة لوصول صدى الثورة التونسية للمناطق الحدودية الشرقية، ولعل أبرزهم: جبار عمر، محمد بن سودة، جديات مسعود، محمد الطرابلسي بوغانم...إلخ.[2]

1_الأفواج الأولى في شمال تبسة:

يعود الفضل في تكوين الأفواج العسكرية السرية الأولى في منطقة سق اهراس، والتي شكلت نواة الثورة التحريرية إلى المناضل باجي مختار [3] الذي كان نشاطه على مستوى سوق أهراس فوسعه للمناطق المجاورة كالونزة، المشروحة، بوشقوف وقالمة، فقام بتكوين خلايا ثلاثية، واتسمت هذه العملية بسرية تامة، فتم بذلك استقطاب العديد من المناضلين خاصة بالونزة

للمنطقة الخامسة عند اندلاع الثورة، قام بتنظيم معركة الجزائر 1957، ألقي عليه القبض يوم 23 فيفري 1957 واستشهد في مارس 1957، أنظر: محمد حربي، مصدر سابق، ص187،188.

1_ محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر، تق: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، ص 68-69.

2_ بولحراف خليفة، الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية، منطقة تبسة، الملتقى الوطني الأول حول دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، إنتاج جمعية الجبل الأبيض تبسة، مطبعة قرفي عمار باتنة، د.س، ص 55.

3_ من مواليد بعنابة في 17 أفريل 1919، ترعرع في سوق أهراس في كنف أسرة ميسورة الحال، ناضل في الكشافة الإسلامية وانضم لحزب الشعب سنة 1939، انتخب سنة 1947 في المجلس البلدي بسوق أهراس، عضو في المنظمة الخاصة ومسؤول على خلاياها في سوق أهراس اعتقل إثر اكتشافها وسجن سنة 1950، وأحد أعضاء مجموعة 22، استشهد مكرا إثر هجوم القوات الفرنسية على مزرعته التي كان متواجد بها رفقة عدد من المجاهدين يوم 18 نوفمبر 1954 أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص 10.

والتي كلف باجي مختار عمله التعبوي بكثرة الجزائريين العاملين في مناجمها، ومن أبرز الافواج التي شكلت في المنطقة هي:[1]

1_ فوج جبار عمر:

يذكر الطاهر الزبيري أن أول فوج شكل بشمال تبسة كان في مدينة الونزة والذي شكله جبار عمر من أجل تحرير شقيقه الأكبر الذي تم اعتقاله من طرف التونسيين المرابطين بجبل سيدي أحمد. بسبب رفضه تسليمه سلاحه لهم، ولقد كان هذا الفوج مكون من تسعة أفراد يقودهم مسعود الطرابلسي [2] لقد كان فوج الونزة، أول فوج في المنطقة منظم من حيث التسليح والتدريب العسكري، حيث شرع مناضلو الفوج في صناعة القنابل المحلية، بوسائل تقليدية بسيطة، كما تواصلت في الوقت ذاته عملية التعبئة الشعبية التي كان يشرف عليها المجاهد مسعود الطرابلسي، أيام الأسواق الأسبوعية وفي الدواوير.[3]

2_ فوج علي النايلي:

وهو فوج أعده باجي مختار، وعين عليه علي النايلي [4] قائدا، وكلفه بالتحصن بجبال بني صالح وأولاد بشيح إلى غاية أن تصل الأوامر لبدء العمل المسلح، في حين يذكر الطاهر

1_ الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 48،49.

2_ الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، د.ط، وحدة الرويبة، الجزائر، 2008، ص 49.

3_ الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص60.

4_ ولد سوق أهراس نشاء في عائلة محافظة لقنته مبادئ الإخلاص والوطنية، جاهد في فلسطين عام 1948 ضد الكيان الصهيوني، التقى بالقاهرة بثوار من المغرب العربي واقتنع بضرورة الكفاح المسلح، والتقى قبيل الثورة بباجي مختار في القالة وكان على رأس أحد الأفواج المشكلة في الونزة، قام بتعبئة الشعب وتنظيمه، إلى أن قتل لأسباب غامضة بسبب

الزبيري أن هذا الفوج قد تشكل بعد أن قرر باجي مختار تعيين علي النايلي قائدا على كل من فوج الونزة وفوج من سوق أهراس، وبلغ عدده حوالي 24 مجاهدا، محدودي التسليح.[1]

وقد كان الاتصال والتنسيق مستمر بين الفوجين، إلى غاية مقتل [2] علي النايلي ،و إنفصل فوج الونزة عن فوج سوق أهراس.[3]

2- جمع السلاح:

إن المصدر الأساسي للأسلحة الذي تم الاعتماد عليها لاندلاع الثورة، كان من خلال الحدود الشرقية انطلاقا من تونس إلى الجزائر، وقد لعب مهربو السلاح وتجاره الدور الكبير للحصول عليه، فكان السلاح في الغالب مصدره الأول تونس وليبيا وبكميات أقل المغرب الأقصى، ولجأ تجار الأسلحة في العديد من المرات إلى شراء قطع السلاح الخفيفة وأغلبها من مخلفات الإيطاليين بالجنوب التونسي وليبيا وتهريبها إلى الجزائر.[4]

فقد كان شغل الرعيل الأول من قادة الثورة منصبا حول موضوع جلب السلاح، ومن أجل ذلك تكفلت بهذا النشاط مجموعات مبادرة محليا في كامل المناطق الحدودية بطلب من قيادات

الصراع حول قيادة الأفواج سنة 1956. أنظر : عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1،منشوراتBlotou، الجزائر، 2009، ص213.

1_ الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص 52

2_ يرجع الطاهر زبيري مقتل علي النايلي إلى خلاف شخصي بينه وبين شخص يدعى بوعشة مسطور، في حين يذكر الطاهر سعيداني أن علي النايلي قد قتله الحاج عبد الله بسبب صراعهم على قيادة المنطقة. للمزيد أنظر : الطاهر سعيداني، مصدر لسابق، ص34، وأيضا الطاهر زبيري مصدر سابق، 56_57.

3_ الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص50.

4_ بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية، الجزائر، 2013، ص166.

المنطقتين الأولى والثانية ومن أبرزهم طالب العربي، عبد الكريم هالي، السعيد عبد الحي، أحمد بوزيد محمد الهادي عرعار، عمار العسكري بوقلاز، جبار الطيب، جبار عمر، عباد الزين، ساعي فرحي، عمارة بن ابراهيم بن رابح وغيرهم.[1]

وبحكم أن منطقة شمال تبسة منطقة حدودية فقد وقع احتكاك بين المناضلين الجزائريين والتونسيين خاصة في مدينة الونزة حيث كان الثوار التونسيون يستخدمون جبال الدير وسيدي أحمد كموقع للراحة، والاستفادة من السكان المحليين في عملية جمع الأسلحة والذخيرة.وفي هذا الصدد فقد أمرت القيادة بمنطقة سوق أهراس المجاهدين بعدم تسليم الأسلحة الخاصة بالمواطنين إلى الثوار التونسيين.[2]

أما في ما يخص جمع الأسلحة بمنطقة الشمال التبسي فقد تم الاعتماد على بعض مهربي وتجار الأسلحة بنواحي مرسط، وونزة، وبكارية في شراء الأسلحة لتسليح الأفواج التي تم تشكيلها، ومن بينهم موسى حواسنية[3]

1_ محمد عجرود، أسرار حرب الحدود 1957-1958، منشورات الشهاب، د.ط، الجزائر، 2014، ص 71.

2_ نصر الله فريد، التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى (الأوراس) بين 1954-1955، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي، تبسة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 103،104.

3_ من مواليد 15 أوت 1926 بمدوروش، انخرط في صفوف الحركة الوطنية منذ 1945، كما نشط قبيل الثورة رفقة كل من جبار عمر والطاهر زبيري في التحضير لها بمنطقة الونزة، حيث كلف بجمع السلاح، انخرط في الثورة التحريرية سنة 1955، شغل منصب نائب للقائد جبار عمر على منطقة سوق أهراس، خاض عدة معارك أهمها: هجوم طاورة 20 أوت 1955، وكمين الونزة سبتمبر 1955، ومعركة جبل بوخضرة وجبل الواسطة و ثلاث معارك أخرى مع عباس لغرور في الأوراس، وفي 20 سبتمبر 1957 رقي إلى رتبة نقيب وتولى قيادة الفيلق الثالث التابع للقاعدة الشرقية. أنظر: الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص290

والذي كلف "مصطفى الطرابلسي" بجمع وشراء الأسلحة الذي كان بائعا جوالا، وتمكن من الحصول على السلاح من نوع ستاتي إيطالية الصنع بمبلغ 15000 فرنك فرنسي قديم، مزودة ب 300 خرطوشة وأخرى من نوع "موسكوتو" ب 9000 فرنك وخبأها في بيته بالونزة.[1]

كما يذكر الطاهر زبيري أن الفوج الذي شكله جبار عمر لإنقاذ شقيقه من التونسيين قد تم تسليحه عن طريق تاجر للأسلحة يعرفه الطاهر زبيري يدعى موسى حواسنية هذا الأخير أرشده لأربعة أشخاص يمتلكون أسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وقد كانت أول قطعة سلاح تم شراءها رشاش آلي قديم، كما تسلم أيضا من عند موسى حواسنية 41 خرطوشة كانت مخبأة في دوار [2]"أولاد سعد".[3]

3_ التجنيد:

تشكلت النواة الأولى لجيش التحرير الوطني من المناضلين المنتسبين إلى حزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وخاصة أعضاء المنظمة الخاصة، الذين شرعوا في العمل الثوري بعد أن تلقوا تدريبات عسكرية على حرب العصابات وعلى استعمال الأسلحة، والذين كان أغلبهم مطاردين من القوات الفرنسية، بعد اكتشاف أمر

1_ فريد نصر الله ، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة بمنطقة تبسة 1954-1958...، مرجع سابق، ص 57.

2_ أولاد سعد: هم عرش من قبيلة اللمامشة يتمركزون في منطقة تازبانت ينتسبون لجدتهم السعداوية. مقابلة مع المجاهد رمضان مكاحلية، مصدر سابق.

3_ الطاهر زبيري ، مصدر سابق، ص53.

المنظمة الخاصة،[1] بالإضافة إلى الذين كان لهم خبرة في الميدان العسكري خاصة أولائك الذين انهوا مدة تجنيدهم في الجيش الفرنسي.[2]

يوضح تقرير مصالح الاستعلامات العامة الفرنسية أن تجنيد الثوار في صفوف الثورة التحريرية كان يتم وفقا لأربع طرق مختلفة، منها طريقتان أتبعتا في المنطقة، تقوم الطريقة الأولى على تجنيد المتطوعين، الذين كانوا يأتون بدافع المساهمة في الكفاح المسلح، أو الذين يحاولون التخلص من متابعة الاستعمار الفرنسي، أما الطريقة الثانية فتعتمد على التجنيد الانتقائي والذي يتمثل في البحث عن عناصر تملك معلومات خاصة أو مزايا يمكن استغلالها في المعركة، فيبلغ أن الجزائر المكافحة هي في حاجة إليه وبذلك يكون مجبرا على الالتحاق بصفوف الثورة[3].

بعد اندلاع الثورة كان المجاهدون الأوائل ينتقلون بين القرى والمدن والأرياف في سرية، يعلموا باندلاع الثورة ويشرحون أهدافها للشعب، وغالبا ما كانوا يعقدون اجتماعات شعبية، وكانت هذه الاجتماعات تضم أشخاصا موثوقا بهم، يتم إطلاعهم على مبادئ الثورة وأهدافها وبعدها يتم إرسالهم بدورهم إلى القرى والمداشر قصد إقناع مواطنيها، بضرورة الالتحاق بالثورة والتجنيد في جيش التحرير.[4]

1_ الغالي غربي، جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والإعداد والتكتيك، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2005، ص 203.

2_ محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أمحمد الخطيب، د.ط، دار الشهاب، الجزائر، د.س، ص8.

3_ شلالي عبد الوهاب، دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة...، المرجع السابق، ص157.

4_ حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954_1958، د.ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، ص 19.

4_اجتماعات المنطقة التي سبقتاندلاع الثورة:

بدأت التحضيرات لاندلاع الثورة في شمال تبسة، من خلال عقد جملة من الاجتماعات أهمها اجتماع 10 أكتوبر 1954، عقده باجي مختار في بيت مسعود البرباري بالونزة وحضره إحدى عشر شخص من بينهم: محمد بن سودة مسعود جديات المدعو عنتر، عمارالبرباري إبراهيم هوام، والطاه ر زبيري[1] والحاج علي النايلي وبقية فوج الونزة الذين كانوا متحمسين للعمل الثوري ومن بين ما نوقش في هذا الاجتماع أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية مما أدى إلى شك الحاضرين بجدية الذين يريدون تفجير الثورة لكن باجي مختار، طمأنهم الجميع بأن موعد اندلاع الثورة لن يزيد عن شهر واحد.[2]

مع وصول أصداء الثورة التونسية إلى الجزائريين خاصة الذين كانوا على الحدود الشرقية، خشي باجي مختار أن يتحرك الفوج المرابط في الجبل، دون تلقي الأوامر من القيادة فعقد اجتماع لهذا الفوج وذلك في جبل ذراع البطوم الواقع ما بين مدينتي طاورة والونزة وطمئنهم باقتراب اللحظة الحاسمة، كما عقد اجتماع ثان في نفس المكان حضره قائد

1_ من مواليد سنة 1929 بدوار واد الكباريت سدراته، في سنة 1946 بدأ النضال في حزب الشعب بتبسة وبالونزة حيث كان يعمل بمنجمها أصبح مسؤول خلية عضو في لجنة القسمة بالإضافة إلى نشاطه النقابي، انضم في بداية الكفاح المسلح إلى مجموعة الحاج علي، أسر في جانفي 1955 ونقل إلى سجن الكدية أين سجن الشهيد مصطفى بن بولعيد وعند فرار بن بولعيد كان الزبيري من الذين فرو معه من السجن، التحق بالقاعدة الشرقية وتقلد بها مسؤوليات، في مطلع 1960 عين عضو في مجلس الولاية الأولى، ثم عين قائدا عليها إلى غاية الاستقلال ثم تم تعيينه على رأس الأركان العامة للجيش سنة 1963.أنظر: محمد عباس، ثوار عضماء شهادات 17 شخصية وطنية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص269.

2_ الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص 52.

الشمال القسنطينيديدوش مراد [1] الذي أطلع الفوج على آخر التطورات خاصة فيما يخص التحضير للثورة ومسألة توفير السلاح.[2]

ولقد تكاثفت نشاطات جبار عمر من أجل التحضير للثورة والاستعداد والتهيئة للإعلان عنها، فسعى بمساعدة الطاهر زبيري وحواسنية وغيرهم إلى التحضير للثورة في الونزة، وقد شمل تكثيف التدريبات العسكرية للمناضلين على استعمال السلاح وكيفية مواجهة العدو وطرق الهجوم والدفاع، واستكشاف الطرق والجبال والوديان بالمنطقة، وإحصاء الأسلحة الموجودة وظلوا على اتصال مع "باجي مختار" للتحضير للثورة في منطقة سوق أهراس وقد أسفرت تلك النشاطات على تكوين 15 خلية عسكرية بناحية الونزة.[3]

1_ ولد علم 1927 ببلكور الجزائر العاصمة، تعلم بالمدرسة الابتدائية والمتوسطة بمدرسة المرادية، ثم التحق بالثانوية التقنية بروسيو، انخرط في حزب الشعب بعد 1945 كان يعمل في السكة الحديدية بمحطة القطار بالجزائر العاصمة ويناضل في صفوف الكنفدرالية العامة للعمل، وأحد أعضاء المنظمة الخاصة البارزين بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 وفي 1952 كون رفقة بن بولعيد خلية سرية بمدينة الجزائر تكفلت بمهمة تصنيع القنابل تحظيرا للثورة التحريرية، لكنه سافر إلى فرنسا بعد أزمة الحزب في 1953 ليشرف على رقابة الفدرالية في فرنسا، وبعد عودته للجزائر أسس رفقة زملائه اللجنة الثورية للوحدة والعمل، شارك في اجتماع 22 وعضو في لجنة الستة، عين مسئولا وقائد على المنطقة الثانية الشمال القسنطيني، استشهد في 18 جانفي 1955 في معركة دوار الصوادق قرب قسنطينة. أنظر: محمد حربي، مصدر سابق، ص 189،190 وأيضا محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق ص 16.

2_ الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص52.

3_ الطاهر جبلي، مرجع سابق ، ص 282.

المبحث الثاني : اندلاع الثورة في شمال تبسة:

في ليلة الفاتح من نوفمبر على الساعة صفر قام المناضلون بتنسيق محكم بعمليات مختلفة من تنفيذ الإعدام في بعض الخونة ونصب كمائن لقوات العدو والشرطة والدرك والجيش، والهجوم على ثكنات العدو وبعض مصالحه الإدارية، ومزارع المستوطنين وبلغ عدد العمليات حوالي مائة عملية في أكثر من ثلاثين موقع في المناطق الخمسة، وتركزت معظمها في الأوراس والقبائل والشمال القسنطيني، أما المنطقة الرابعة فكانت الهجمات بها محدودة في مدينة الجزائر وسهل متيجة وفي المنطقة الخامسة تمركزت العمليات في مستغانم وقرب الحدود المغربية.[1]

العمليات الأولى في شمال تبسة:

أما فيما يخص اندلاع الثورة بمنطقة شمال تبسة فقد تأخرت الانطلاقة بسبب تأخر مناشير أول نوفمبر وهذا راجع لاعتقال باجي مختار من طرف السلطات الاستعمارية في 27 أكتوبر 1954، إثر عودته من الجزائر وتوقفه بعنابة لشراء خريطة لمدينة سوق أهراس إلا انه بعد التحقيقات تم إطلاق سراحه في 31 أكتوبر 1954 فتوجه إلى المشروحة بسوق أهراس من أجل إعطاء الأوامر باندلاع الثورة غير أن المناشير لم تصل إلى جماعتي سوق أهراس والونزة إلا في اليوم الثاني من نوفمبر.[2]

1_ زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر، 2007، ص12.

2_ الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص 61.

ولقد تكفل داده الطيب[1] بنقل المناشير التي تحث على الجهاد وتصعيد العمل الفدائي والتي تسلمها من القائد مراد ديدوش إلى الونزة. [2]غير أن فوج الونزة قام بأعمال ليلة الفاتح من نوفمبر، رغم عدم علمه باندلاع الثورة كما ذكرنا سابقا بسبب تأخر المناشير، فقد شرع المناضلون في العمل الثوري بالتوجه نحو الشعب قصد الحصول على السلاح بأي وسيلة رغم أن أفراده لا يملكون إلا بعض الأسلحة (حوالي ثلاث بنادق) مختلفة الأنواع وأغلبهم يحملون العصي لإيهام الناس أنهم مسلحون.

-شراء مسدس بخمسة عشر ألف فرنك من أحد سكان قرية البياض.

-الحصول على سلاح من قارة أو الثموني وثلاث خزانات للرصاص من عمار قنز والد محمود قنز.

-القيام بعملية استهدفت رجال الشرطة والدرك يرتادون أحد الحوانيت في وسط مدينة الونزة انتهت بالفشل وعدم تحقيق أي نتيجة.[3]

1_ الطيب دادة، واسمه الحقيقي مسلم الطيب من مواليد 9 ديسمبر 1931 من أسرة فلاحية، توقف الدراسة في سن مبكرة واشتغل بمعمل للتبغ ناضل في صفوف حزب الشعب (ج إ ح د)، أحد أعضاء المنظمة الخاصة شارك في الثورة التونسية، ألقي عليه القبض من طرف السلطات الاستعمارية يوم 9 نوفمبر 1954 وأفرج عنه يوم 10 أفريل 1962، أنظر: عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، ط 1، دار البدر الساطع، الجزائر، 2016، ص59،61.

2_ عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة...، مرجع سابق، ص 155.

3_ تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، ط 1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص 32.

اشتباك البياضة 2 ديسمبر 1954:

وقع هذا الاشتباك في حي البياضة بمدينة الونزة في 2 ديسمبر 1954 بقيادة جبار عمر[1] وكان الغرض منه هو القضاء على عملاء للاستعمار وكان من نتائج الاشتباك مقتل الخائن عبد القادر النابلي وابراهيم بن سلطان وأسر كل من قلمامي حسان بن محمد المدعو الداردازي.[2]

ثم استقر المجاهدون بجبل سيدي أحمد لتفاجئهم قوات الاحتلال الفرنسي بقوة يصل عددها إلى سبعة فيالق قادمة من تونس والجزائر، علمت بمكانهم عن طريق وشاية أحد العملاء الذي تمكن من الفرار وأخبر العدو دام هذا الاشتباك قرابة الخمس ساعات بدءا من التاسعة صباحا إلى الثانية بعد الزوال، مخلفا خسائر معتبرة في جانب العدو واستشهد أربعة مجاهدين من جانب الثوار، كما جرح كل من لخضر مشري العربي قاسمي، محمد حركاتي، ويقعون في الأسر في حين نجت البقية.[3]

1_ من مواليد سنة 1930 بالهمامة بسوق أهراس، انتقل مع عائلته لمدينة الونزة بسن صغيرة، حيث حظ القرآن الكريم بالكتاب، عمل بمنجم الونزة، ناضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أشرف على تكزين الأفواج وتدريبها وجمع السلاح بمنطقة الونزة، أثناء اندلاع الثورة عين مسؤولا على ناحية الونزة، بعد استشهاد باجي مختار تولى جبار عمر قيادة ناحية سوق أهراس، شارك في عدة معارك أهمها: معركة خنقة المعيزة في 11 ديسمبر 1954، معركة جبل سيدي أحمد في 9 جانفي 1955، قتل في ظروف غامضة في 11 أفريل 1956.أنظر: عمار ملاح، رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية (1)، ج1، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 167.

2_ خليفة بولحراف، مرجع سابق، ص 68.

3_ نفسه، ص69.

اشتباك المازوزية 24 ديسمبر1954:

وحدث هذا الاشتباك إثر توجه فوج الونزة إلى زاوية "الشيخ سماتي" جنوب مسكيانة قصد توعية الشعب ومحاولة معرفة المواطنين الذين يملكون السلاح فلم يحصلوا إلا على اسم شخص واحد رحل منذ مدة، ثم توجه في الصباح كل من السبتي جبار وريدوح إلى أحد حوانيت القرية من الجبل لشراء حاجيات فاصطدموا بالقوات الفرنسية فحدثت بينهم مناوشات امتدت إلى باقي أعضاء الفوج من بينهم الطاهر الزبيري انتهت بأسر جبار السبتي وقتل عسكري من قبل الطاهر الزبيري.[1]

معركة جبل سيدي أحمد 9 جانفي 1955:

من أهم المعارك في منطقة الونزة حيث استمرت يوما كاملا وكان عدد المجاهدين المشاركين بها 14 مجاهدا يقودهم جبار عمر، بينما كانت قوات الجيش الفرنسي مدعمة بالطيرا ن والمدفعية والدبابات والمدرعات، وبالرغم من قوة عدة وعتاد الجيش الفرنسي ومحاصرته لجبل سيدي أحمد الذي جرت به المعركة، إلا أن المجاهدين استطاعوا التصدي للعدو ومقاومته ليوم كامل بالرغم من الخسائر الجسيمة في صفوف المجاهدين فقد أستشهد في هذه المعركة كل من عمار النايلي و محمد بن سودة ونتيجة للحصار الذي طبق على المجاهدين فلقد تم أسر كل من الطاهر زبيري ومشري لخضر وحركاتي محمد وجبار الطيب، في حين تمكن باقي المجاهدين من الخروج سالمين من المعركة، أما خسائر العدو الفرنسي فقدرت بحوالي خمسون قتيلا من بينهم ضابطان.[2]

1_ الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص 75.

2_ الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص 284.

معركة كاف بوغزالة (عين الزرقاء) أكتوبر 1955:

دارت هذه المعركة بالقرب من منطقة الزرقاء تحت قيادة الشهيد السبتي بومعراف، شارك في هذه المعركة ثلاثون مجاهدا من بينهم مومني الهادي، غنيات المولدي، لزعر أحمد، بن صحوة الأخضر بن سالم، بوحملة مصطفى، في حين كانت قوات العدو الفرسي تتمثل في فيلق، وقد أسفرت هذه المعركة عن خسائر في صفوف المجاهدين قدرت بحوالي 15 شهيد، وكذلك خسائر في صفوف الجيش الفرنسي حوالي 15 جندي.[1]

[1] _ عبد السلام بوشارب، مرجع سابق، ص61.

ومما سبق يمكن القول أنه كان لمنطقة شمال تبسة دور فعال من خلال ما بذله مناضليها من مجهودات في التحضير لثورة التحريرية وذلك بالرغم من جميع الظروف الصعبة التي واجهها المجاهدون بالمنطقة إلا أنهم استطاعوا التغلب عليها والشروع في العمل المسلح ليلة الفاتح من نوفمبر1954 والقيام بالعديد من العمليات الهامة.

الفصل الثاني:

الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة الولاية الأولى 1956-1962ـ

المبحث الأول: التنظيم بالمنطقة الخامسة بعد مؤتمر الصومام

المبحث الثاني: أهم العمليات العسكرية بالمنطقة الخامسة (1956-1962).

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على الثورة في المنطقة الخامسة الولاية الأولى

عرفت المنطقة الخامسة من الولاية الأولى عدة تغيرات خاصة بعد ما تم تنظيمها عقب قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956،كما تعاقبت عليها العديد من القيادات العسكرية التي قادة مجموعة من المعارك المهمة التي كان لها الاثر البالغ على المنطقة، هذا ما جعل رد فعل السلطات الفرنسية يتسم بالعنف سواء ضد الجاهدين أو المواطنين العزل.

المبحث الأول: التنظيم بالمنطقة الخامسة الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام:

1 انتقال قيادة المنطقة الخامسة من الشمال القسنطيني إلى الأوراس:

لقد قسم التراب الوطني عند اندلاع الثورة إلى خمسة مناطق وقد كانت المنطقة الثانية الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد مقسمة إلى: سمندو تحت (قيادة زيغود يوسف) ميلة والمليلية والقل (بقيادة بن طوبال) عنابة والقالة (بقيادة مصطفى بن عودة) وعين باجي مختار على الناحية الأولى التي تظم سوق أهراس (بوشقوف) شمال تبسة (الونزة وبني صالح)[1]وحسب ما يذكره المجاهد شويشيالعيساني فإنه من الجانب التنظيمي فإن الناحية الأولى التي كانت متواجدة ما بين المنطقة الثانية والمنطقة الأولى أوراس النمامشة أدرجتها جبهة التحرير الوطني ومنذ البداية إلى تراب المنطقة الثانية[2].

وعلى إثر قيام باجي مختار ومجموعة من المجاهدين بتدمير خطوط السكة الحديدية مابين المشروحة وعين تحميمين انسحب فوج باجي مختار إلى مزرعة دالي بن شواف بناحية مجاز الصفا وهناك وقعت معركة غير متكافئة يوم 18نوفمبر1954 أستشهد على إثرها باجي مختار ومن معه باستثناء المجاهد عبد الله نواورية[3].

بعد استشهاد باجي مختار انقسمت سوق أهراس لعدة نواحي وظهرت صراعات حول من يكون خليفة باجي مختار [4] بين عبد الله نواورية وجبار عمر [5] وإثر الظروف الصعبة التي عشتها منطقة سوق أهراس بسبب عزلتها عن المنطقة الثانية قام كل من عبد الله

1_ الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص 32.

2_الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص 65.

3_ نفسه، ص 66،67.

4_ أنظر الملحق رقم(2).

5_ الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص 34،35.

نواورية(مسؤول عن قسم حمام النبايل) وجبار عمر (مسؤول سوق أهراس وشمال تبسة) بالاتصال بالولاية الأولى الأوراس من أجل طلب المساعدة والدعم (السلاح والذخيرة)[1].

في حين هناك من يذكر بأن قائد الأوراس بشير شيحاني من قام بإرسال غزالي بن عباس إلى ناحية سوق أهراس مسئولا عاما عنها [2] ويعود إرسال بشير شيحاني فوج إلى سوق أهراس إلى الاتفاق الذي تم بينه وبين زيغود يوسف فطلب شيحاني أن تكون سوق أهراس تابعة للمنطقة الأولى حيث أن حدودها عارية وغير آمنة لتمرير السلاح من الخارج وقد وافق زيغود على هذا الطلب مقابل تسوية تصبح بموجبها المنطقة الممتدة من مليلة إلى عين الكرشة تابعة إلى الشمال القسنطيني[3].

غير أن فوج الغزالي قد أبيد في الطريق أثناء اشتباك مع العدو فبعث شيحاني بفوج أخر بقيادة احمد الأوراسي وهذا ما أثار حفيظة بعض مجاهدي المنطقة وعلى رأسهم عمارة العسكري[4] الذي اقترح على الأوراسي مرافقته إلى الشمال القسنطيني بغية معرفة إلى أي منطقة تنتمي ناحية سوق أهراس وشمال تبسة وذلك بسبب انقطاع الاتصال مع الولاية الأولى فعاد عمارة العسكري وناحية سوق أهراس وشمال تبسة مرتبطة من

1_ الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص71،72.

2_ محمد زروال، اللمامشة في الثورة، ج1، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 121.

3_ الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص 80. نقلا عن شهادة عمار بن عودة.

4_ والمدعو بوقلاز من مواليد 1925 بعنابة، درس الابتدائية كما حفظ القرآن الكريم، انخرط بالبحرية الفرنسية سنة 1944، انظم للخلايا السرية بحزب الشعب، كلف بتنظيم جهاز الاستعلامات والفداء بعنابة ثم أصبح منذ سنة 1955 مسئولا عن ناحية القالة وبني صالح، بعد مؤتمر الصومام أصبح مسئولا على ناحية سوق أهراس وأحد أعضاء المجلس الوطني للثورة 1956_1957، ومع بداية 1958 أصبح عضو في قيادة العمليات العسكرية، في 9 نوفمبر 1958 تم عزله ونفيه للعراق، وبعد الاستقلال أصبح رجل أعمال إلى أن وافته المنية في 14 أكتوبر 1996. أنظر الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954_1962، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 525.

جديد بالمنطقة الثانية الشمال القسنطيني [1]غير أن عبد الله نواورية كان قد ذهب لمنطقة الأوراس وعاد منها وهو قائد لناحية سوق أهراس التي أصبحت تتبع منطقة الأوراس[2]

وفي أوائل شهر سبتمبر 1955عقد اجتماع في الزاوية من طبوقة وكان من بين قرارته عقد اجتماع ثان في رأس الطرفة يحظره جميع المجاهدين -وهو الذي نتج عنه معركة الجرف- وكذلك تعيين قادة النواحي [3] ومن بين الذين عينوا الوردي قتال [4] مسئولا على ناحية سوق أهراس غير انه عين رسميا بعد الاجتماع الذي عقده القادة شيحاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجول لتقييم معركة الجرف والقيام بتعيينات على مستوى النواحي[5]

وبعد اجتماع أكتوبر 1955وصل الوردي قتال إلى سوق أهراس على رأس فوج من المسلحين[6] فبدأ بعملية تنظيم الناحية وذلك من خلال عقده لاجتماع بالمكان المسمى (الكاف لعكس) حيث قسمت ناحيته إلى أقسام وهي: سوق أهراس والقسم الشمالي القالة

1_ عمر تابليت، مرجع سابق، ص 50.

2_الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية...،مرجع سابق، ص 80.

3_ محمد زروال، مصدر سابق، ص128،

4_ ولد بتبسة سنة 1932، تلقى تعليمه في مدرسة الشيخ العربي التبسي ثم التحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة، مع اندلاع الثورة التحق بها، شارك في معركة الجرف في سبتمبر 1955، عين مسؤول عن ناحية سوق أهراس، خرج رفقة لزهر شريط على قيادة عباس لغرور في محاولة للاستقلال بناحية النمامشة، ابعد إلى القاهرة نتيجة للصراعات التي كانت تشهدها المنطقة إلى أن استأنف النضال مؤقتا بعد الاستقلال في محافظة جبهة التحرير بعنابة، لكن مالبث أن ترك العمل السياسي ليتفرغ لشؤونه الخاصة. أنظر: محمد عباس، فرسان الحرية شهادات تاريخية، د.ط، دار هومة، الجزائر، د.س، ص 188.

5_ الوردي قتال، ، مذكرات المجاهد القائد الميداني الوردي قتال أحد أبطال معركة الجرف مسيرة رجل وتاريخ نضال،تح:الطيب عبادلية، د.ط، دار الألمعية، الجزائر، دس، ص 65.

6_ الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية...،مرجع سابق، ص81.

يرأسها الوردي قتال بمساعدة عمارة بوقلاز وعبد الله نواورية بالقسم الوسط (شمال سوق أهراس) وجبار عمر (بالقسم الجنوبي لجنوب سوق أهراس)[1]

رغم ما قدمه الوردي قتال للناحية من الجانب التنظيمي إلا أن هذا لم يمنع من ظهور صراعات داخلية بين قادة هذه الناحية وبالأخص مع جبار عمر الذي كان يرى بأنه له الأحقية بقيادة ناحية سوق أهراس وهذا ما أدى لنشوب صراع بينه وبين الوردي قتال ونتيجة لهذه الصراع تمت تصفية جبار عمر فحسب ما يذكر الطاهر سعيداني أنه قد صدر قرار من قيادة لأوراس وذلك بإرسال لجنة تحقيق لوضع حد للنزاعات وتكونت هذه اللجنة من عبد الوهاب عثماني رئيسا لها وعمارة العيفة وطبطوبات وأثناء وصولهم لمركز قيادة الوردي قتال (وأولادبشيح) اتصلوا بجبار عمر من أجل التحقيق معه فوصل هذا الأخير في يوم 3رمضان 1956 لكنه قتل بأمر من عبد الوهاب عثماني وأدت وفاته إلى زيادة النزاعات والخلافات بين الوردي قتال وباقي مجاهدي المنطقة.[2]

أما الوردي قتال فيرد مقتل جبار عمر إلى الأوامر التي صدرت من طرف عباس لغرور بإلقاء القبض عليه حيا أو ميتا وذلك بسبب الاتهامات الموجهة له حول تصفيته لمجاهدين دون محاكمة فقام الوردي قتال بإلقاء القبض عليه وأسندت مهمة تسليمه لعباس لغرور إلى عبد الوهاب عثماني، غير أنه قام بقتله قبل تسليمه لمركز القيادة.[3]

في حين يذكر محمد زروال بأن أوامر تصفية جبار عمر قد أصدره عباس لغرور وذلك نتيجة لتقارب الذي حدث بين جبار عمر ومصطفى بن بولعيد في ضل الخلاف

1_ محمد عباس، ثوار عظماء...، مرجع سابق، ص 278،279.

2_ الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص 35.

3_ الوردي قتال، مصدر سابق، ص141.

الحاصل بين قيادة الأوراس و قيادة النمامشة ويضيف زروال بأن الوردي قتال هو من أمر بتنفيذ هذه الأوامر.[1]

وحسب هذه الروايات فإن جبار عمر كان ضحية للصراع القائم في المنطقة الأولى الأوراس.

وبعد هذه الصراعات عانت منطقة سوق أهراس من مشاكل داخلية كما أنها صارت دون قيادة واحدة فتولى كل من عبد الله بلهوشات ومحمود قنز والسبتي بومعراف وموسى حواسنية قيادة نواحي هذه المنطقة[2].

قبل انعقاد مؤتمر الصومام 20أوت 1956 توسعت الحدود الجغرافية للمنطقة الأولى وأصبحت تضم ستة نواحي وكان من بينها الناحية الخامسة والتي أسسها محمود قنز،فيأوت 1956 ولقد كانت حدود المنطقة كالآتي :يحدها شمالا سوق أه راس، ومن الشرق الحدود التونسية ومن الغرب المنطقة الرابعة (الولاية الأولى)، ومن الجنوب المنطقة السادسة (تبسة) الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام أصبحت حدود ونواحي المنطقة الخامسة واضحة المعالم ولقد قسمت إلى:سدراته:كانت تحت قيادة بنديري صالح "السوفي" وكانت مقسمة إلى:ناحية الأولى مرسط ومن أهم قادتها مهدي المش، طالبي عبد الوهاب ،علي الجيجلي، عبيد صالح "لاندوشين ."ناحية الثانية :سدراته ومن قيادتها : مرايحية عثمان، جباري، بن دادة علي، الناحية الثالثة : مونتسكيو بقيادة عشوري علي بن إبراهيم[3].

1_ محمد زروال، مصدر سابق، ص281.

2_ الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص156

3_بوبكرحفظ الله، مرجع سابق،ص182،183.

2_ مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وأهم قراراته:

يعتبر مؤتمر الصومام إحدى المحطات الهامة في مسار الثورة حيث انعقد في 20 أوت 1956 بقرية إفري أوزلاقن في غابة أكفادوا في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام، وقد صدرت عن هذا المؤتمر العديد من القرارات الهامة التي تخص الثورة [1] من بينها أن شكلت الولايات والمناطق والنواحي والقسمات واللجان الشعبية وكان هذا نظام هرمي.[2]بالإضافة إلى رسم حدود كل ولاية مع إضافة الولاية السادسة الصحراء أما فيما يخص الولاية الأولى فأصبحت حدودها الجغرافية كالتالي في الشمال مونتسكيوصدراتة، سطيف في الجنوب الصحراءالقسنطينية، في الغرب برج بوعريريج، مسيلة، بوسعادة، أولاد جلال، في الشرق الحدود التونسية.[3]

وقد قسمت الولاية الأولى إلى ستة مناطق من بينها المنطقة الخامسة التي تضم الكويف، الونزة، مداوروش، سدراتة. [4] أما عن حدودها الجغرافية [5] فيحدها من الشمال القاعدة الشرقية ومن الشرق الحدود التونسية ومن الشمال الغربي الولاية الثانية الشمال

1_ ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 136.

2_ عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية 3 بومعروف، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2003 ص 107.

3_ أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص 477.

4_ حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية (1جانفي 1959 إلى 7 جويلية 1962)ج1، د.ط ، التقرير السياسي، المؤسسة الوطنية المطبعة التجارية، د س، ص 7.

5_أنظر الملحق رقم (3).

القسنطيني، ومن الغرب المنطقة الثالثة والرابعة خنشلة وأم البواقي من الولاية الأولى، ومن الجنوب المنطقة السادسة (تبسة) من الولاية الأولى.[1]

وقد قسمت المنطقة الخامسة إلى أربعة نواحي هي:

- ✓ الناحية الأولى: الكويف.
- ✓ الناحية الثانية: الونزة.
- ✓ الناحية الثالثة: مداوروش.
- ✓ الناحية الرابعة: سدراتة.[2]

وقد قسمت هذه النواحي بدورها إلى قسمات كل ناحية لها أربعة أقسام.

- ✓ الناحية الأولى: الكويف.
- ✓ القسمة الأولى: بكارية، بورمان.
- ✓ القسمة الثانية: الكويف.
- ✓ القسمة الثالثة: بن لكفيف.
- ✓ القسمة الرابعة: الدير.[3]
- ✓ الناحية الثانية: الونزة.
- ✓ القسمة الأولى: المريج.
- ✓ القسمة الثانية: الونزة.
- ✓ القسمة الثالثة: العوينات.
- ✓ القسمة الرابعة: مزوزية.[1]

1_ مقابلة مع المجاهد محمد ظوايفية ، يوم 19 ديسمبر 2018، على الساعة 10:00، بمنظمة المجاهدين، تبسة.

2_ مقابلة مع المجاهد بوبكر لوصيف ، يوم 3 جانفي 2019. على الساعة 10:30 بمقر قسمة المجاهدين بالونزة.

3_ مقابلة مع المجاهد منسل لكحل، يوم 22 أفريل 2019، على الساعة 12:30، بمقر قسمة المجاهدين، الكويف.

- ✓ الناحية الثالثة: مداوروش.
- ✓ القسمة الأولى: مداوروش، عين حجر، الراقوبة، رؤوس لدياس.
- ✓ القسمة الثانية: لقرين، الكبريت، الداموس، بوسسو.
- ✓ القسمة الثالثة: أم العظائم، قدران، التوابع.
- ✓ القسمة الرابعة: تارقالت، الجابرية، فج الصيود، بولقاض.
- ✓ الناحية الرابعة: صدراتة.
- ✓ القسمة الأولى: المايدة، صدراته، الحميمين، بوسعيد.
- ✓ القسمة الثانية: خميسة، العالية، المادورة.
- ✓ القسمة الثالثة: الزوابي، عين سلطان، وادي الشارف.
- ✓ القسمة الرابعة: بئر بوحوش، سافل الويدان، عين الضب[2]

أما في ما يخص التنظيم العسكري [3] في المنطقة الخامسة فحسب شهادة المجاهد لكحل منسل[4] فإنه يرجع تكوين المنطقة الخامسة لأواخر سبتمبر 1956 حيث كان محمود قائدا لها، ونوابه كل من جديات المكي وبراهي منسل، عكريش عمارة، لحفناوي قنز،

1_ مقابلة مع المجاهد محمد ظوايفية، مصدر سابق.

2_ شهادة أحمد بوطرفيف، شريط فيديو متحصل عليه من طرف الأستاذ عبد الرحمان مكاحلية.

3_ أنظر الملحق رقم (4).

4_ من مواليد سنة 1937 بقوراي الكويف، والده حفيظ منسل، ووالدته حليمة منسل، نشأ في وسط أسرة فلاحية كما عمل والده بمنجم الكويف، درس بالكتاب حيث حفظ ربع من القرآن الكريم، ومنذ سنة 1950 تعرض لعدة مضايقات من طرف السلطات الفرنسية بسبب شقيقه منسل محمد الملقب باالأوراسي التحق بصفوف جيش التحرير في 13 جانفي 1956 بجبهة القاعدة الشرقية مع مجموعة جديات المكي، تعرض لإصابات، شارك في عدة معارك اهمها: معركة جبل بني صالح جويلية 1956، معركة البطيحة أفريل 1956. (مقابلة مع المجاهد منسل لكحل، مصدر سابق).

برايس علي، محد بن خريف، خليل عشي، صالح لاندوشين، عاشوري صالح، بقروز محمد، قسطل سعد، صالح السوفي.[1]

لكن أصبحت هذه المنطقة رسميا منذ سنة 1957وهذا بسب تأخر وصول قرارات مؤتمر الصومام وتطبيقها في الولاية الأولى.

وعليه فقد أصبحت القيادة في المنطقة الخامسة سنة 1957كالأتي: محمود قنز [2] قائد للمنطقة ونوابه كل من جديات المكي، عاشوري صالح، سعد قسطل، محمد بن عرفة، الحفناوي قنز، علي حمبلي، براهيم منسل، عبيد صالح(لاندوشين)، بشير بوذراع، سمايطية محمد.[3]

أما في جانفي 1958 فكانت المنطقة الخامسة تحت قيادة النقيب محمود قنز ونائبه العسكري بوخالفة السعيد ونائبه السياسي جديات المكي [4]،وكان بالمنطقة سبعة كتائب تضم كل كتيبة حوالي مائة وعشرة جنديا يمتلكون مدافع الموريتي والأسلحة الرشاشة والبازوكا والمسدسات الرشاشة والبنادق الحربية وكانت هذه الكتائب كالآتي:

1_ مصدر نفسه.

2_ أنظر الملحق رقم (5)

3_ مقابلة مع المجاهد محمد ظوايفية ، يوم 1 أفريل 2019، على الساعة 12:30، بمنظمة المجاهدين، تبسة.

4_ ولد في 1 جويلية 1928 بسطحة الدير الكويف كان والده يرعى الأغنام ويعمل فلاحا لدى غيره، انخرط في صباه في الكشافة الإسلامية بمنطقة الكويف ثم انخرط في حزب حركة الانتصار عمل بمنجم الكويف خلال سنة 1950 في مصلحة الصيانة، من الأوائل الذين التحقوا بالثورة، تولى ليلة أول نوفمبر 1954 قيادة الفوج الثالث الذي كان يضم ثمانية عشر مجاهدا، خاض عدة معارك في منطقة جبال لموحد والقرقارة وجبل الونزة وجبل سيدي أحمد، كما نشط في مراقبة تحركات العدو وتأمين عبور الأسلحة، استشهد سنة 1959 أثناء أدائه مهمة كلفته بها قيادة الثورة المحلية حيث ارتطمت سيارته بلغم لقي على إثره حتفه.انظر: عمار جرمان، الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني ومابعدالاستقلال،د.ط، دار الهدى،الجزائر،د.س، ص163، أيضا عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة...، مرجع سابق،ص308،أيضاعبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 206.

- الكتيبة الأولى: بقيادة الملازم قسطل سعد.
- الكتيبة الثانية: بقيادة الملازم بوقروز محمد.
- الكتيبة الثالثة: بقيادة عبيد صالح المدعو صالح لاندوشين.
- الكتيبة الرابعة: بقيادة الملازم قنز خريف وكانت تضم هذه الكتيبة أربع فصائل.
- الكتيبة الخامسة: بقيادة الملازم عاشوري صالح.
- الكتيبة السادسة: بقيادة عكريش عمارة.

الكتيبة السابعة: بقيادة عشي خليل.[1]

وكان التنظيم العسكري للمنطقة الخامسة في 20 فيفري 1958على النحو التالي:

كان قائد المنطقة محمود قنز [2] برتبة عقيد ونائبه العسكري الملازم الأول بدديدي علي "صالح السوفي" والنائب السياسي الملازم الأول عاشوري صالح ومسؤول العلاقات

1_ بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، د.ط ، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 167-168.

2_ ولد في 12 مارس 1934 ببلدية مرسط بتبسة تلقى تعليمه في الكتاب والمدارس الفرنسية، انخرط في صفوف الحركة الوطنية التحق بصفوف الثورة التحريرية فقاد مجموعة من المجاهدين في شمال تبسة أشرف على تنظيم وقيادة العديد من المعارك الناجحة، أسندت له بعد مؤتمر الصومام قيادة المنطقة الخامسة من الولاية الأولى، في عام 1960 عينته قيادة هيئة الأركان العامة قائدا لجهة الحدود الليبية التونسية للجزائر، بعد الاستقلال تخلى عن المسؤوليات العسكرية وعين نائب في الجمعية الوطنية، في عام 1977عين وزيرا للمجاهدين، وافته المنية سنة 2004 بعد صراع مع المرض. أنظر: عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 434، أيضا، عاشوري شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954_1962)، تر: عالم مختار، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 277.

والاستعلامات الملازم الأول بوخالفة سعيد ونائبه زنادي محمد الشريف و مسؤول التكوين الملازم الأول عشي خليل ومسؤول الحالات الطارئة الملازم عكريش عمارة.

وقد أصبح عدد الكتائب خمسة وكل كتيبة مقسمة إلى ثلاث فرق وكل فرقة إلى ثلاث أفواج: وكان بكل كتيبة ما بين مائة وعشرة جنديا وكانت الكتائب كالآتي:

- الكتيبة الأولى: بقيادة الملازم طالبي عبد الواحد.
- الكتيبة الثانية: بقيادة الملازم صالح لاندوشين.
- الكتيبة الثالثة: بقيادة الملازم بن رايس علي بن احمد.
- الكتيبة الرابعة: بقيادة عبايدية محمد بن خريف.
- الكتيبة الخامسة: بقيادة المش (مهدي الربعي بن عثمان).[1]

واستمرت قيادة محمود قنز للمنطقة الخامسة إلى غاية أواخر سنة 1958 حيث خرج إلى تونس ليلتحق بالقيادة بغار الدماء، فتولى قيادة المنطقة بالحاج وهو من جيجل فيذكر رمضان مكاحلية أنه بقي لمدة عام[2] أما لكحل منسل فحسب شهادته أنه تولى قيادة المنطقة مدة أربعة أشهر[3]، غير أنه قد بقي فترة لا تزيد عن ستة أشهر ليتولى سعد قسطل قيادة المنطقة لغاية 1960 حيث أن المنطقة الخامسة أصبحت مقسمة لثلاث مناطق بسبب خطي شال وموريس فأصبحت مشكلة من فيالق.[4]

1_ بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة...، مرجع سابق، ص 185_186.

2_ مقابلة مع المجاهد رمضان مكاحلية، مصدر سابق.

3_ مقابلة مع المجاهد لكحل منسل، مصدر سابق.

4_ مقابلة مع المجاهد محمد ظوايفية، مصدر سابق.

المبحث الثاني: أهم العمليات العسكرية بالمنطقة الخامسة (1956-1962).

أ_ نماذج من معارك جيش التحرير الوطني 1956_1958:

_ معركة السطحة الأولى 24 سبتمبر 1956:

تعد من أهم المعارك في المنطقة الخامسة، كان سبب هذه المعركة تواجد مجموعة من المجاهدين بقيادة محمود قنز بالسطحة إلا أن السلطات الاستعمارية استطاعت كشفهم، مما أدى لوقوع المعركة وكان قائدها محمود قنز مع مجموعة يقودها الحناوي قنز وأخرى يقودها عكريش عمارة ومجموعة ثالثة بقيادة براهيم منسل والرابعة يقودها محمد عرفة وكان من أهم نتائج هذه المعركة أن استطاع المجاهدون إسقاط طائرة فرنسية، كما قامت فرنسا برد فعل انتقامي وهو قتل حوالي 15 مدنيا واستشهد حوالي 27 مجاهدا.[1]

_ معركة خنقة المزابي نوفمبر 1956:

بتاريخ نوفمبر 1956 بالمنطقة المسماة خنقة المزابي وقعت هذه المعركة في منطقة جبلية تقع بين الونزة والعوينات، حيث قامت مجموعة من الجاهدين بقيادة الحفناوي قنز بنصب كمين أدى إلى إنفجار دبابة متوجهة من مدينة الونزة إلى العوينات مما تسبب في معركة بين جنود جيش التحرير والجيش الفرنسي، استطاع المجاهدين فيها السيطرة على معظم مجرياتها، حيث أسفرت عن مقتل 20 عسكريا فرنسيا وتحطيم دبابة، وغنم ثمانية قطع من السلاح، وقام الجيش الفرنسي بأسر بعض المجاهدين :عبايدية العياشي، شريط إبراهيم، شارف مسعود، لوصيف الواضح، وكرد فعل انتقامي للاستعمار الفرنسي

1_ مقابلة مع المجاهد منسل لكحل، مصدر سابق.

قام بقتل مواطن أعزل يدعى عمراني علي، إضافة لانتهاك الحرمات، وحرق البيوت وأخذ مواطنين للسجون.[1]

_ معركة السطحة الثانية 14 فيفري 1957:

وقعت مجريات هذه المعركة بالسطحة بالقرب من مدينة لكويف، ويعود السبب الرئيسي لهذه المعركة حسب ما يذكره المجاهد لكحل منسل إلى اجتماع دعا له محمود قنز قادة النواحي وكان من بين الحاضرين: قسطل سعد [2]، عبيد صالح، براهيم منسل، بن عرفة محمد، وأدى اكتشاف مكان الاجتماع من طرف الجيش الفرنسي إلى وقوع المعركة التي بدأت الساعة الواحدة زوالا إلى غاية التاسعة ليلا أدت إلى استشهاد حوالي 20 مجاهد[3] كما أنها كانت سبب في اندلاع معركة ثانية في اليوم الموالي حيث أنه صباح 15 فيفري 1957قام محمد بن عرفة بمحاولة للانسحاب مع مجموعته غير أنه فوجئ بهجوم من طرف الجيش الفرنسي في منطقة بن كفيف أدت إلى استشهاده.[4]

1_ عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية، د.ط، دار هومة،الجزائر،2018، ص288،289.

2_ من أهم القادة بالمنطقة الخامسة الولاية الأولى، شغل منصب نائب للقائد محمود قنز شارك في عدة معارك أهمها: معركة السطحة الأولى والثانية، تكفل بمهمة نقل السلاح للأوراس مرتين، الأولى سنة 1957 والثانية سنة 1958، وأصبح قائدا للمنطقة الخامسة أواخر 1958 خلفا لمحمود قنز، ثم عين فيما بعد قائدا على فيلق في جيش الحدود بالجهة الجنوبية وبالتحديد في بوشبكة، بعد الاستقلال تقلد العديد من المناصب العسكرية على أن أحيل على التقاعد توفي بعد صراع مع المرض. مقابلة مع المجاهد عولمي بن غربية، يوم 4أفريل 2019، على الساعة 9:00، ببيته ببوخضرة.

3_ مقابلة مع المجاهد لكحل منسل، مصدر سابق.

4_ مقابلة مع المجاهد محمد ظوايفية، مصدر سابق.

_ معركة جبل المسلولة: 21 مارس 1957:

وقعت هذه المعركة بجبل المسلولة بالعوينات بقيادة بوراس مسعود رفقة 100 مجاهد، وكان سببها ملاحظة الذين خرجوا من معركة الجبابرية في اليوم السابق، شارك فيها العدو بحوالي 300 جندي وأكثر من 60 دبابة وحوالي 20 طائرة قدمت من مسكيانةوسدراتة والونزة، ودامت المعركة من الساعة الخامسة صباحا إلى الليل وكانت خسائر الجيش الفرنسي حوالي 160 من القتلى وأكثر من 60 جريحا وأما خسائر جيش التحرير الوطني فقد بلغت 16 شهيدا و20 جريحا وأسر مجاهد واحد.[1]

_ معركة الحوض 27 أوت 1957:

وقعت معركة الحوض بجبل الحوض بمرسط، بقيادة سعد قسطل برفقة مجاهدي الكتيبة الأولى، وعند اتجاه أفراد الكتيبة نحو المكان المذكور توقفوا في المكان المسمى "عزوزة" جنوب الحوض حيث انقسمت الكتيبة إلى ثلاثة فصائل لتناول طعام العشاء، وفي حدود الساعة العاشرة ليلا فوجئ مجاهدي الفرقة الأولى بقيادة عوايطية مولي بدورية من جيش العدو التي اشتبكت مع الحارس ودارت المعركة بين الطرفين تدخلت على إثرها الفرقتان الثانية والثالثة بقيادة كل من عبد الواحد طابي، والطاهر طابي، وتمكنت من

1_ حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 1956إلى 31 ديسمبر 1959، د.ط، دار الشهاب، الجزائر، دس، ص221.

تشتيت العدو[1] وفك الحصار على مجاهدي الفرقة الأولى وأسفرت المعركة على استشهاد مجاهدين وعدد من الجرحى، أما خسائر العدو فلم تعرف لوقوع المعركة ليلا.[2]

_ معركة جبل بوربعية جوان 1958:

وقعت هذه المعركة بجبل بوربعية بعين الزرقاء، ويعود سبب المعركة إلى تواجد مجموعة من المجاهدين بقيادة عمر جديات، بوجابر عبد الواحد ببوربعية، وكان هناك مجموعة من الفلاحين الذين يقمون بحصد أراضيهم، فقامت دورية فرنسية مارة من تلك المنطقة بالهجوم على الفلاحين، فتصدت مجموعة بوجابر عبد الواحد لهم وتطويق الدورية الفرنسية، فأسفرت المعركة على غنم جيش التحرير الوطني مدفع 75 عديم الرجع، أسلحة خفيفة، مجموعة من الخراطيش، حرق بعض الآليات لنقل العدو، منها سيارتين جيب وأخذ سيارة جيب أخرى، وأجهزة لا سلكية ، وأصيب ستة مجاهدين بجروح، واستشهاد ثلاثة مجاهدين.[3]

_ معركة حراث المحمصة جويلية 1958:

وقعت هذه المعركة بجبل حراث المحمصة شرق بلدية عين الزرقاء، قدر عدد المجاهدين المشاركين في المعركة بحوالي 210 مجاهد، أما الجيش الفرنسي فكان حوالي 3000 عسكري مصحوبة بالدبابات مصفحة وكان سبب المعركة هو نصب جيش التحرير الوطني كمين لخائن يدعى صالح بولحية كان عميلا للاستعمار غير أنه لم يظهر مما أدى إلى رجوع المجاهدين وأثناء عودتهم تم الاشتباك مع القوات الفرنسية بالمكان المذكور

1_ حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1959، مصدر سابق،ص 256.

2_ مقابلة مع المجاهد رمضان مكاحلية ، مصدر سابق.

3_ شهادة المجاهد مسعود بالغيث، شريط فيديو، متحصل عليه من طرف محمد سمايطية.

والذي كان محاصرا، ولقد اتسعت المعركة لكافة أنحاء المنطقة، مما أدى بقيادة المنطقة الخامسة إلى إرسال تعزيزات عسكرية، استطاعت فك الحصار عليهم، أما فيما يخص نتائج المعركة فقد قتل حوالي 100 عسكري وجرح عدد منهم، وتم تدمير دبابتين ثقيلة النوع وبعض المدرعات وتحطيم 3 شاحنات وسيارتين من نوع جيب، كما غنم جيش التحرير مدفع عيار 75 وثلاثة أجهزة راديو إشارة، أما خسائر جيش التحرير فقد استشهد 10 مجاهدين نذكر منهم: علي بالرايس، قلعي عبد الله، هوام عمارة، عبايدية الهامل... إلخ.[1]

ب _ نماذج من معارك وهجومات جيش التحرير الوطني 1959_1962:

حسب شهادة المجاهد محمد ظوايفية [2] الذي كان قائد دورية لقطع الأسلاك الشائكة في 21 جانفي 1961فإن الفترة الممتدة بين 1959 إلى 1962 قد عرفت بمعركة الحدود هذا سبب تكثيف جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة وكذلك السادسة هجماته على الخطوط المكهربة ومحاولة المرور منها، حيث تم تخريب أمتار من تلك الاسلاك المكهربة وتمكنت عدة مجموعات من العبور نحو تونس وبما أن المنطقة الخامسة قد

1_ عبد الواحد بوجابر، مصدر سابق، ص 303.

2_ من مواليد 27 أكتوبر 1937 بقوراي الكويف، والده الشهيد ظوايفية عمارة ووالدته جديات عائشة، ترعرع في وسط عائلة فلاحيه ، دخل الكتاب فحفظ ما تيسر من القرآن، كان والده من مناضلي حزب الشعب وعامل في منجم الكويف، وقد علم بوجود تحضير للثورة من خلال جديات المكي، فكلف سنة 1955 بجمع الاشتراكات وجلب الألغام من المنجم، ومنذ سنة 1957 أصبح في لجنة مسلحة مما جعله متابع من طرف السلطات الاستعمارية فالتحق بالثورة بجبل قوراي شارك في العديد من المعارك أهمها: سطحة الدير أواخر 1958، معركة الزرداب أواخر سنة 1958، معركة جبل بوربعية 1958، هجوم عين الزانة 1958، تقلد عدة مناصب في جيش التحرير الوطني حيث كان قائد زمرة ثم قائد فوج ونائب قائد فصيلة وقائد فصيلة، تعرض لثلاث إصابات، وبعد الاستقلال استمر في الجيش الوطني الشعبي لغاية جانفي 1986، كما أسندت له عدة مهام عسكرية (مقابلة مع المجاهد محمد ظوايفية ، مصدر سابق).

أصبحت مقسمة بسبب خطي شال وموريس فقد أصبحت تعتمد على الهجومات أكثر من المعارك.[1]

1_ مصدر نفسه.

_ هجوم على مدينتي القرقارة والكويف يوم 30 مارس 1959:

قامت 3 فصائل من جيش التحرير الوطني بهجوم على القرقارة والكويف بقيادة بكاي وطرطار محمد الطاهر [1] وقنز رابح دام ساعة ونصف وأسفر الهجوم على قطع 150 م من الأسلاك الشائكة وعدد من الأعمدة وتحطيم دبابتين بواسطة البازوكة بينما استشهد المجاهد بوملتوخة ابراهيم وأصيب المجاهد زروق أحمد وألقي عليه القبض وانسحب الباقون من أفراد الفصائل الثلاثة سالمين.[2]

_ هجومات جويلية 1959 على الناحيتين الأولى والثانية:

في شهر جويلية 1959 حظرت أوامر من القيادة العامة لجيش التحرير للقيام بهجومات ليلية على المراكز التالية: عرقوب الطاقة، القرقارة، عين الزرقاء، المريج، هنشير الحديد، الكويف، غيلان حيث بدأ الهجوم بقطع الأسلاك الشائكة وتم تحطيم 57 عمودا كهربائيا، وتهديم مركز للعدو بعرقوب الطاقة وجبل بوربيعة تكبد العدو خسائر

1_محمد الطاهر طرطار بن صالح ولد سنة 1929 بعين الزرقاء ولاية تبسة والدته ورغي منيرة، من عائلة متوسطة المعيشة، زاول تعليمه الابتدائي بالكتاب ثم بمدرسة الشيخ عبد الله الطيب غنيات، انخرط في صفوف حزب أحباب البيان والحرية سنة 1939، التحق بالثورة التحريرية سنة 1955، شارك في العديد من المعارك والهجومات ضد فرنسا بالولاية الأولى المنطقة الخامسة الناحية الثانية كان برتبة ملازم وقائد كتيبة إلى غاية خروجه من الجيش الوطني سنة 1972 انتخب كرئيس لبلدية عين الزرقاء 1975، وكان عضو في الأمانة الولائية للمجاهدين بولاية تبسة توفي في نوفمبر 1997 بمنزله ببلدية المريج. (المنظمة الوطنية للمجاهدين، نبذة عن حياة المجاهد طرطار محمد الطاهر ، قسمة المريج، ولاية تبسة بتاريخ 2018/12/28).

2_ حزب جبهة التحير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، ج 1، د.ط، د.د.ن، الجزائر، د.س، ص55.

فادحة قدرت بـــ 35 عسكريا بين جريح وقتيل أما قوات جيش التحرير فقد أصيب منها 3 مجاهدين ورجع الباقون سالمين إلى قواعدهم التي انطلقوا منها.[1]

_ هجوم الماء الأبيض فيفري 1960:

يذكر المجاهد بن جرو ذيب الطاهر[2] وهو أحد المجندين بجيش الحدود وكان ضمن مجموعة مكلفة بقطع الأسلاك الشائكة أن عملية قطعها كانت تتم تقريبا كل ليلة على طول الحدود، ووقع هذا الهجوم ليلا عندما قررت مجموعة تابعة للفيلق 75 بمحاولة لعبور الأسلاك وتخريبها، فادى إلى استشهاد 8 مجاهدين بسبب انفجار الألغام. وتخريب عدة أمتار من الأسلاك الشائكة.[3]

_ هجوم جبل سيدي أحمد نوفمبر 1961:

قامت الكتيبة الأولى من الفيلق الثالث والأربعين لجيش التحرير الوطني المرابط بجبل سيدي أحمد (الخروبة) بهجوم خاطف على مراكز العدو بمنطقة سيدي احمد والكريطة، وقد قاد هذا الهجوم الشهيد بوقرين عمار وذلك في شهر نوفمبر 1961 ليلا، شرع المجاهدون في هذا الهجوم في حدود منتصف الليل لمباغتة العدو بالمراكز المذكورة

1_ المنظمة الوطنية للمجاهدين، شهادات حية لمجاهدي حرب التحرير من 1954 إلى 1962 بمنطقة الونزة، قسمة المجاهدين ونزة، 1998، ص 44-45.

2_بن جرو الذيب الطاهر بن حمادي، من مواليد سنة 1942 بالكويف والده حمادي بن محمد ووالدته بوسطلة غزالة، نشأ في وسط عائلة فلاحية، كما عمل والده بمنجم لكويف، درس القرآن الكريم في الكتاب، وفي سنة 1956 تم استدعاءه للتجنيد الإجباري، فالتحق بتونس ودخل مدرسة برج المقراني وهي تابعة لجيش التحرير الوطني والتحق بقرن في قرن الحلفاء بتونس ثم انظم للفيلق 75بقيادة قسطل سعد ببوشبكة، ولقد كلف ضمن مجموعته بمهمة قطع الأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية (مقابلة مع المجاهد بن جرو الذيب الطاهر، يوم 22 أفريل 2019، على الساعة 12:40، بمقر قسمة المجاهدين الكويف).

3_ مصدر نفسه.

وبالفعل تمكن جيش التحرير من إصابة هذه المراكز إصابة دقيقة بالإضافة إلى تحطيم 200 متر من الأسلاك الشائكة والأعمدة المكهربة وقد سقط قائد المعركة في هذا الهجوم بوقرين عمار وجرح أربع مجاهدين.[1]

_ هجوم سيدي صالح 10 فيفري 1962:

في العاشر من شهر فيفري 1962 شن المجاهدون بقيادة لوصيف منصور هجوما على مراكز عين سيدي صالح حيث كان المجاهدون مدعمون بأسلحة مختلفة، مدافع هاون عيار 81 وستة مدافع مضادة للدبابات عيار 57 ورشاشات مضادة للطائرات وقد دام هذا الهجوم ساعة كاملة وأربعين دقيقة وأسفر على نسف ما يزيد على ألف وخمسمائة متر من الأسلاك الشائكة وقطع 100 عمود حاملة للأسلاك الكهربائية وتحطيم 60 عمود للأسلاك الهاتفية إضافة إلى تحطيم 4 مساكن بمركز عين سيدي صالح، أما خسائر جيش التحرير الوطني فقد استشهد شهيدين و3 جرحى.[2]

1_ المنظمة الوطنية للمجاهدين، شهادات حية لمجاهدي حرب التحرير من 1954 إلى 1962 بمنطقة الونزة، مصدر سابق، ص 52.

2_ مصدر نفسه، ص 58.

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على الثورة في المنطقة الخامسة الولاية الأولى

1_ تنظيم الجيش الفرنسي بالمنطقة الخامسة:

كانت منطقة الحدود الشرقية عسكريا تتبع لقيادة القطاع القسنطيني (الشرق) وهي واحدة من أربع مناطق تعرف بمنطقة الشرق القسنطيني تمتد على طول الحدود التونسية وضعت تحت قيادة اللواء بول فانكوسيغ قائد اللواء الثاني للمشاة الميكانيكية وقد كان مقر قيادة المنطقة مدينة عنابة يساعد الجنرال فانسوكسيج نائبه العقيد كرابلي ومن بين الوحدات القتالية التي وضعت تحت تصرفه الفيلق ال 26 للمشاة الميكانيكية قادم من سارس بورغ، مقر قيادته "مرسط" وقد ضم هذا الفيلق ال 26 للمشاة الميكانيكية كان يضم حوالي 1758 مقاتل من مختلف الرتب ويعسكر في سبعة مواقع هي مرسط، بوخضرة، وادي الكبريت، المريج، ونزة، مسلولة وبرج القايد، يضاف إلى هذه القوات تعزيزات الاحتياطي العام من المظليين (5فيالق) وعناصر اللفيف الأجنبي (فيلقان) القادمة إلى المنطقة في بداية 1958 بقرار من الجنرال راوول صالان.[1]

2_ إقامة الأسلاك الشائكة:

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال "فانسكان" قائد منطقة الشرق القسنطيني، التي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء الحرب الهند الصينية، غير أن ذلك لم يتم بسبب ضيق الوقت لكن الفكرة بقيت في ذهنه وراودته في بداية الخمسينيات إلا أن المشروع لم يتحقق إلا في نهاية الخمسينيات [2] وقد طبق هذا المشروع في الجزائر على يد

1_ محمد عجرود، مرجع سابق، ص 54_56.

2_ الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص 129.

أندري موريس، وزير الدفاع الفرنسي،في حكومة بورجيسمونوري، الذي اصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي، بتاريخ 28 جوان 1957، لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية، بتونس والمغرب.[1]

يمتد خط موريس من سواحل البحر الأبيض المتوسط انطلاقا من شرق مدينة عنابة من قرية بن مهيدي بالموازاة مع الحدود التونسية التي يبعد عنها ب 20 كلم ليعبر الذرعان وينحدر نحو الجنوب الغربي مارا غرب بوشقوفوشيحاني قاطعا جبال مجردة أين يتفرع إلى جزئين لحماية السكة الحديدية، يصل الخط إلى المشروحة ثم سوق أهراس إلى تاورة ومداوروش ولعوينات ومرسط وتبسة، ليتم الحاجز مساره بالاقتراب أكثر من الحدود التونسية في جهة الكويف وبكارية والماء الأبيض وأم علي وبئر العاتر ونقرين، لينتهي عند مشارف شط الغرسة، وقد بلغ طول خط موريس في مستهل عام 1958 حوالي 480 كلم بعرض تتحكم فيه عوامل السطح والاعتبارات العسكرية ما بين 10 و60 متر وطاقة كهربائية رادعة شدتها القصوى 5000 فولط.[2]

كما دعم هذا الخط فيما بعد بخط شال الذي يمتد من سوق أهراس إلى غاية مدينة تبسة، ليتم تمديده بخط موريس أخر وذلك من مدينة تبسة إلى جزء من الصحراء، هذه الخطوط الشائكة يصل عرضها إلى ستة أمتار ويصل ارتفاعها إلى مترين مزروعة بألغام منها ماهو مضاد للأفراد، عند المرور عليها ينفجر اللغم بعلو متر واحد ثم تنشطر حتى

1_ جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص 48.

2_ محمد عجرود مرجع سابق، ص 66.

يحدث أكبر عدد ممكن من الإصابات ومنها ما كان على شكل ألغام مضيئة لها مهمتان الإنذار والتدمير في ذات الوقت.[1]

لقد شكل خطا شال وموريس حائطا اصطناعيا قاتلا على الحدود الشرقية والغربية، وكان له نتائج سلبية على الثورة الجزائرية حيث أدى إلى عرقلة تدفق الأسلحة من الخارج، إلى الداخل، وتكدسها في تونس والمغرب وليبيا ومصر في الوقت الذي كان فيه المجاهدون في الداخل بأمس الحاجة إلى السلاح والذخيرة مع تزايد أعداد الملتحقين بالثورة، ولم تعد تصلهم إلا كميات شحيحة من السلاح مما ضاعف الضغط على المجاهدين في الداخل، والأخطر من ذلك أن ألاف المجاهدين استشهدوا وهم يحاولون عبور هذين الخطين المكهربين.[2]

فقد كان على القادمين من تونس تفادي شبكة الإنذار التي وضعت لرصد اقتراب الأشخاص، كذلك القنابل المضادة للجماعات، قافزة مضيئة، عرض الحقل كان يتراوح بين 3 و 5 أمتار ينتهي بشبكة للأسلاك الشائكة مضلعة الشكل علوها متر وعشرون سنتيمتر تعقبها أخرى منحرفة أكثر علوا، ثم يظهر السياج المكهرب بارتفاع يقدر بمتر وثمانيين سنتيمتر يأتي بعده شباك دائري على ثلاث طبقات متبوعة بشباك وقاية، كذلك يوجد سياج مكهرب ثان ثم ممر للحراسة ثم خط من الأسلاك الشائكة. [3] وإذا ما تم العبور

1_ لخضر شريط وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 187.

2_ الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص 219.

3_ محمد عجرود، مرجع سابق، ص 66.

فإن الجيش الفرنسي ساعتها يلجأ إلى استعمال كل وسائل الكشف بما في ذلك القنابل المضيئة الكاشفة.[1]

_مراقبة الحاجز:

يتكون جهاز الرقابة من وحدات ثابتة تعسكر في مراكز وأبراج الحراسة، وفرق تمشيط تعمل على طول الخط في نظام دوريات راجلة مصحوبة بالكلاب المدربة أو راكبة ومدرعة ضمن نظام مناوب غير منتظم زمنيا 24 ساعة وفي كل الظروف المناخية.[2]

_ اختراق المجاهدين للأسلاك الشائكة:

اعتمد المجاهدون في عملية اختراق الحواجز المكهربة على دليل المنطقة، وهو في العادة من سكان الجهة يعرف طبيعة المنطقة وأماكن تمركز العدو، كأبراج المراقبة، وأماكن إقامة الحواجز.[3] ويذكر المجاهد بن جرو الذيب بأنه في عملية اختراق الأسلاك الشائكة يعتمد المجاهدين على عدة وسائل مختلفة كاستعمال مقصاة خاصة بقطع الأسلاك الشائكة المكهربة وتكون هذه المقصاة مزودة في الغالب بعوازل خشبية أو بلاستكية، كما يتم تمرير المجاهدين داخل صناديق خشبية، إضافة لاستعمال الدواب فحين تمر يتم كشف الألغام المتواجدة ما بين الخطي، وحسب شهادته فإن في البداية قد لحقت خسائر فادحة في صفوف جيش التحرير الوطني بسبب الخطوط الشائكة.[4]

1_ لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 187.

2_ محمد عجرود، مرجع سابق، ص 67.

3_ مصطفى بيطام، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام مجلة الذاكرة، ع 6، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، نوفمبر 2000، ص 54.

4_ مقابلة مع المجاهد بن جرو الذيب الطاهر، مصدر سابق.

وحسب شهادة المجاهد [1]محمد بغيل أن من ضمن وسائل اختراق الأسلاك الشائكة هو ما يعرف بوسيلة "البنقلور" وهو عبارة عن مجموعة وصلات بلاستيكية توضع بداخلها مواد متفجرة (تيانتي) ثم تلصق بتلك المواد فتيلة يتم التحكم فيها عن بعد عبر أسلاك، وبعد الانفجار تخرب الأسلاك المكهربة [2] فيقوم مجموعة من المجاهدين بالعبور عبر تلك الأسلاك في حين تتكفل مجموعة أخرى بشن هجوم على العدو لتسهيل عملية مرور المجاهدين وحمايتهم.[3]

أيضا من ضمن الطرق المستعملة أن يتسلل المجاهدون إلى قرب السد الشائك المكهرب، ومهاجمة العربات والمصفحات المراقبة للسد ونصب الكمائن المباغتة وضرب مراكز المراقبة وزرع الألغام عن طريق تقدم الدبابات بجانب الأسلاك أو على طرق أبراج المراقبة والمراكز المنتشرة ويقوم المجاهدون برصد قوات العدو وتحركاته وأماكن تمركزه.[4]

بالإضافة إلى تفجير الألغام عن بعد بواسطة المدفعية المضادة للدبابات، وكانت هذه العملية تتم وفق مخطط مدروس وتتم في أغلب الأحيان على طول السد الشائك المكهرب لتحقيق عدة أهداف منها تدمير السد ومكوناته الكهربائية والعسكرية، إرباك العدو وإجباره على الدخول أو الاستمرار في وضع حالة الطوارئ القصوى ورفع تكاليف الترميم

1_ محمد بغيل المولود سنة 1941 بمدينة الونزة ولاية تبسة ابن علي بن عثمان وبغيل محبوبة، درس في الكتاب 3 سنوات جنده صالح السوفي سنة 1959 عندما كان عمره 16 سنة، خضع للتدريب في مركز قرن حلفاية بالحدود التونسية الجزائرية مدة 6 أشهر، كان من ضمن الأفواج المكلفة بقطع الأسلاك الشائكة، (مقابلة مع المجاهد محمد بغيل، بتاريخ 2018/12/30، على الساعة 17:00، بمنزله ببلدية المريج).

2_ مقابلة مع المجاهد محمد بغيل، مصدر سابق.

3_ علي زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، د.ط، الرويبة ANEP، الجزائر، 2004، ص 168.

4_ مقابلة مع المجاهد، محمد بغيل ، مصدر سابق.

والتصليح والتجهيز، وأهم شيء هو إحداث ثغرات على طول السد يعبر منه المجاهدون إلى الداخل لتمرير الأسلحة والذخيرة وقد وقع العبور بالفعل.[1]

3_ إقامة المحتشدات:

نتيجة للانتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية على جميع الأصعدة عملت السلطات الاستعمارية إلى تطبيق أساليب جديدة للقضاء على الثورة وعزلها عن منابعها الأصلية والمتمثلة في الشعب الجزائري بمختلف فئاته فقامت بإنشاء المحتشدات والتي يطلق عليها تسمية مناطق الأمان حيث مكنت هذه الأخيرة الاحتلال الفرنسي من مراقبة أي تواصل واتصال بين جيش التحرير الوطني وجبهته والفئات الشعبية، وقد اختيرت أماكن خاصة لهذه المحتشدات بحيث تكون مكشوفة وقريبة من المعسكرات الفرنسية ومحاطة بأسلاك الشائكة وتفرض عليها حراسة مشددة، لقد كان الهدف من هذه المحتشدات هو عزل الشعب عن الثورة وإحباط معنويات جيش التحرير الوطني،[2] وباعتبار أن المنطقة الخامسة منطقة حدودية ولها أهمية كبيرة خاصة من ناحية إدخال الأسلحة فبالإظافة للأسلاك الشائكة أقيمت بها محتشدات عدة لعل أهمها: محتشد البياضة القديمة بالونزة ومحتشد منطقة الطباقة من الجهة الشمالية الشرقية لمدينة الونزة.[3]

1_ مصطفى بيطام، مرجع سابق، ص 58.

2_ الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954_1958 دراسة قي السياسات والممارسات، د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009، ص274.

3_ المنظمة الوطنية للمجاهدين، شهادات حية لمجاهدي حرب التحرير من 1954إلى 1962 بمنطقة الونزة...، مصدر سابق ص60.

إضافة لمحتشد ببوخضرة، مرسط، لكويف، بكارية، المريج كل هذه المحتشدات يتعرض فيها المواطنين لأبشع أساليب التعذيب والتجويع فهي محتشدات للموت الجماعي هدفها خنق الثورة.[1]

1_مقابلة مع المجاهد، رمضان مكاحلية، مصدر سابق.

وكنتيجة لدراستنا في هذا الفصل فإن التغيرات التي أحدثت في المنطقة الخامسة من الولاية الأولى بعد قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 والقوة والصلابة التي تحلى بها مجاهديها ساهم في تحقيق انتصارات عسكرية كان لها صدى كبير في نفوس المجاهدين من جهة والاستعمار الفرنسي من جهة أخرى مما جعل هذا الاخير يقوم برد فعل عنيف للحد من هذه الإنتصارات.

الفصل الثالث:

مجازر الاستعمار الفرنسي بالمنطقة الخامسة

المبحث الأول: أسباب مجزرة قارة السنون أفريل 1957

المبحث الثاني: حيثيات ارتكاب مجزرة قارة السنون أفريل 1957.

المبحث الثالث: التعريف بشهداءمجزرة قارة السنون أفريل 1957

إن الاستعمار الفرنسي في مختلف المناطق الجزائرية سعى للقضاء على الثورة التحريرية، بجميع الطرق المتاحة ذلك بالاعتماد على عدة سياسات مختلفة قمعية منها وزجرية وارتكاب أعمال إجرامية لتعويض خسارتها في ميدان الحرب وكمثال على ذلك المجازر التي ارتكبتها ضد الشعب الجزائري الأعزل لعل من بين أهم هذه المجازر في المنطقة الخامسة الولاية الأولى مجزرة قارة السنون أفريل 1957.

- المبحث الأول: أسباب مجزرة قارة السنون أفريل 1957.

إن المنطقة الخامسة وكغيرها من مناطق الولاية الأولى الأوراس، قد شهدت عدة انتصارات عسكرية ومعارك حاسمة جعلت من الجيش الفرنسي يقوم برد فعل عنيف من تقتيل واعتقالات وكذلك القيام بمجازر ضد المواطنين العزل ومن بين هته المجازر مجزرة الشقورة بالونزة أواخر 1956، ومجزرة الونزة سبتمبر 1957، ومجزرة قارة السنون ببوخضرة أفريل 1957 تعددت أسبابها لعل أهمها:

أولا: العمليات الفدائية.

لقد شهدت منطقة بوخضرة منذ سنة 1955 عمليات فدائية عدّة غير أنها تصاعدت حدّتها منذ بداية 1956، وتركزت في مجملها على تخريب سكك الحديد وكذلك استهداف المناجم بغرض شل نشاط الاستعمار الاقتصادي بالمنطقة، وتشتيت قوات الجيش الفرنسي إضافة لخلق جو لا أمن بمناطق المعمرين [1]، ولقد ساهم عمال منجم بوخضرة في ذلك عن طريق التحاقهم للثورة بطريقة سرب، سواء عن طريق دفع اشتراكات مالية، وأيضا تهريب الألغام من المناجم وتقديمها لجيش التحرير الوطني والمساعدة في زرع الألغام بفضل خبرتهم في العمل المنجمي[2].

وحسب شهادات بعض من مجاهدي منطقة بوخضرة فإن العمليات الفدائية المتعلقة بتخريب السكك الحديدية وزرع الألغام للجيش الفرنسي وأعوانه كانت تقوم بها مجموعة عمل ميداني يقودها كل من لحفناوي قنز رفقة رابح قنز ومجموعة من المجاهدين تشرف على

1_ مقابلة مع عبد الرحمان مكاحلية، يوم 29 أفريل 2019، على الساعة 10:53 بمنزله ببوخضرة.

2_ مقابلة مع بالحاج بوطرفيف، يوم 29 أفريل 2019، على الساعة 12:55 بمنزله ببوخضرة.

جميع العمليات وتنظمها وتعمل على الحصول على دعم عمال المناجم بسبب تمركز عملهم الفدائي على هذا الجانب الاقتصادي[1].

- العمليات الفدائية قنطرة الخمس أقواس 1955:

لقد وقعت هذه العملية بالناحية الثانية من المنطقة الخامسة واستهدفت القطار الذي يمر ببوخضرة ويحمل شحنة معتبرة من الحديد الخام، كان قائد العملية رابح قنز، واستخدمت فيها مجموعة من ألغام المتحصل عليها من المناجم وقنابل الاستعمار الفرنسي التي ألقيت على جبال وقرى المنطقة ولم تنفجر، ثم زرعت المتفجرات في الطريق المسمى قنطرة الخمس أقواس[2]، وعند مرور القطار نسفت جل عرباته، وتم توثيق هذه العملية من طرف المخرج روني فوتيه بأمر من قيادة جبهة التحرير الوطني رغبة منها في إبراز أن العمليات الفدائية هي من أجل شلّ الاقتصاد الفرنسي الذي يستغل الثروات الجزائرية[3].

وفي أواخر 1956 انتشر الكفاح المسلح واشتدت العمليات الفدائية في منطقة المناجم ومنها بوخضرة، وذلك بفضل انخراط بعض العمال في صفوف الثورة، وتعاطف البعض الآخر، بتقديم مساعدات مختلفة[4]، ومن بين العمليات النوعية التي وقعت ببوخضرة خلال سنة 1956 قيام الحفناوي قنز بتفجير قطار تابع لمنجم بوخضرة أدّى لخسائر معتبرة ماديا للاحتلال الفرنسي[5].

1_ مقابلة مع عبد الرحمان مكاحلية، مرجع سابق.

2_ أنظر الملحق رقم (6).

3_ شهادة روني فوتييه، شريط فيديو متحصل عليه من طرف عبد الرحمان مكاحلية.

4_ عبد الوهاب شلالي دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة...، مرجع سابق، ص،278.

5_ مقابلة مع عبد الرحمان مكاحلية، مرجع سابق.

ومنذ بداية سنة 1957 اشتدت العمليات الفدائية ببوخضرة استهدفت في معضمها: قطارات نقل الحديد، السكك الحديدية قيادات فرنسية بارزة، وفرنسيين مسئولين عن العمل في المنجم ومن أهم العمليات:

- هجوم بوخضرة في جانفي 1957: حيث قامت مجموعة بقيادة الحفناوي قنز [1]، ورابح قنز بإحداث شلل في عملية نقل الحديد من منجم بوخضرة إلى عنابة لمدّة 14 يوما بعد أن تم تفريغ الحديد الخام من القطار.
- هجوم ببوخضرة في فيفري 1957 حيث قام مجموعة من المجاهدين بزرع لغم على مستوى الطريق المؤدي إلى محطة القطار ببوخضرة، وكذلك تفكيك سكة الحديد أسفرت هذه العملية على مقتل ضابط فرنسي برتبة ملازم[2].
- هجوم العوينات من نفس السنة حيث قامت مجموعة من المجاهدين والتي حسب الشهادات بالمنطقة فإن في معضمها يقودها رابح قنز ولحفناوي قنز مكلفات بقيادة العمليات الميدانية، فإن تم قطع الأسلاك الكهربائية الرابطة بين لعوينات وبوخضرة[3].
- – هجوم بوخضرة مارس 1957:

1_ من مواليد 1 جويلية 1925 بمرسط ابن عمار قنز وقنز دايخة تلقى تعليمه بالكتاب، ثم أصبح عاملا في منجم بوخضرة سنة 1950، وإثر اندلاع الثورة سجن بقالمة وبتبسة ولما خرج أواخر 1955، إلتحق بالثورة، قام بالعديد من العمليات الفدائية، وشارك في عدة معارك أهمها: سطحة الدير الأولى، معركة الحوض الصغير والحوض الكبير، معركة الذروة ببوخضرة أستشهد قي 16 ماي 1957 إثر عودته من تونس حيث نصب له الاستعمار الفرنسي كمين في منطقة الحوض الصغير (مقابلة مع ابنه ثابت قنز بتاريخ 30 أفريل 2019، على الساعة 09:30، بمقر منظمة المجاهدين بتبسة).

2_ وثيقة مرقونة متحصل عليها من مقر بلدية بوخضرة، يوم 22 أفريل 2019.

3_ مقابلة مع عبد الرحمان مكاحلية، مرجع سابق.

في مارس 1957 قام لحفناوي قنز بمعركة بالطريق الرابط بين بوخضرة ومرسط، حيث تم نصب لغم لقوات الجيش الفرنسي على الطريق المذكور، أدّت لتدمير الشاحنة التي كانت تحمل على متنها إطارات خاصة بالمنجم، وهذا ما استدعى تدخل قوات من الجيش الفرنسي لتتحول من عملية لمعركة استطاع فيها المجاهدون من تدمير دبابة وشاحنة لنقل العساكر إضافة لمقتل بعض الجنود وقاموا بقطع خطوط التيار الكهربائي، التي تربط بين بوخضرة ولعوينات ومن بين المجاهدين المشاركين في المعركة، بوقروز لخضر، قنز صالح، بخوش الهادي نحال علي، قنز بن عريسة، عولمي لولنوار، بن سودة صالح، با لوايس التوهامي، طرطار إبراهيم، لوصيف بوبكر [1]، بوطرفيف علي المدعو بوخضرة، قسطلي علي، قنز عثمان، قنز مصطفى، محمد العيد، نموشي مبروك المدعو على، برقي لخذيري، ولقد أدّت هذه العملية إلى استشهاد المجاهد سوفي عبد المجيد[2].

1_ من مواليد 27 فيفري 1935 بعين الزرقاء ابن جناشي لوصيف والدته مشري لعيشة، ترعرع في وسط أسرة فلاحية مكونة من خمس أفراد، درس في الكتاب بواد القصب التحق بالثورة سنة 1958، وكان نشط مع المجموعة التي يقودها خريف قنز بالناحية الثانية، شارك في عدة معارك أهمها معركة الذروة، معركة جبل بوسبعة، بعد الاستقلال بقي في الجيش الوطني إلى غاية سنة 1972، ثم أصبح رئيس لقسمة المجاهدين بالونزة (مقابلة مع المجاهد بوبكر لوصيف، مصدر سابق.)

2_ مقابلة مع ثابت قنز، مرجع سابق.

ثانيا: إضراب الثمانية أيام 28 جانفي– 4 فيفري 1957:

تجمع شهادات بعض المجاهدين ممن عايشوا الحدث أو نقلا عن روايات بعض أهل المنطقة أن من بين أسباب ارتكاب الاستعمار الفرنسي لمجزرة قارة السنون في حق المدنيين العزل هو استجابة عمال المنجم ببوخضرة لنداء جبهة التحرير الوطني من اجل القيام بإضراب لمدة ثمانية أيام.

يعتبر إضراب الثمانية أيام حدثا مهما بالنظر للظروف الداخلية والخارجية، التي قررت في خضمها جبهة التحرير الوطني القيام به، وأيضا لكونه إحدى المحطات التي برهن فيها الشعب الجزائري على إلتفافه حول الثورة التحريرية.

إن فكرة تنظيم إضراب شامل تعود للعربي بن مهيدي إذ أنه أول من اقترحها، إلاّ أنه ظهر خلاف حول مدّته فبن مهيدي قد أمر على أن يكون شهر، أما سعد دحلب فلقد اقترح ثلاثة أيام، أما عبان رمضان وبن يوسف بن خدّة وكريم بالقاسم، فكانوا مع طول المدة لكن أقل من شهر، وفي الأخير اتفق الأعضاء الخمسة للجنة التنسيق والتنفيذ على أن تكون مدّة الإضراب ثمانية أيام[1].

1_ Benyoucef Ben Khedd, Alger, Capital De La Résistance 1956, 1957, Editions Houma, 2009, P44.

بالرغم من أن أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ قد حددوا مدّة الإضراب إلا أنهم لم يحدد تاريخه بسبب ضرورة مزامنة مع طرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، فتم تأخير طرحها مرتين إلى أن تقرر نهائيا في 28 جانفي، فقررت لجنة التنسيق والتنفيذ إتخاذ تاريخ 28 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957 موعدا للإضراب[1].

لقدكان من بين التعليمات التي جاءت في المناشير السرية التي أصدرتها جبهة التحرير الوطني أن يكون هناك اهتمام خاص بتنظيم الإضراب بعدة مدن كبرى كالجزائر العاصمة وهران، قسنطينة، تيزي وزو، وغيرها، ولقد كانت تبسة هي أيضا من ضمن المدن التي أوصت جبهة التحرير الوطني بأن يكون الإضراب فيها شاملا ومنظما[2].

وبما أن منطقة شمال تبسة منطقة في معظمهامنجمية ومناجمها مستغلة من طرف الاستعمار الفرنسي، فلقد قام عمال منجم بوخضرة بالإضراب لمدة 8 أيام بداية من جانفي 1957 إلى غاية 4 فيفري من نفس السنة[3].

وحسب شهادات أهل المنطقة حول الإضراب ببوخضرة فإن معظم العمال بالمنجم قد كانوا منضمين للثورة ولكنبطريقة سرية، فتم تنظيم الإضراب من طرف بوطرفيف علي في منجم بوخضرة، لمدّة ثمانية أيام استجابة لنداء الثورة وبعد عودة العمال للعمل بدأت السلطات الفرنسية في شن عمليات اعتقال واسعة ضدّ العمال للاشتباه فيهم فقط.

خاصة وأن الاضراب تزامن مع عمليات فدائية موسعة استهدفت سكك الحديد، المناجم، القطارات، واستخدم في معظمها مواد متفجرة ومفاتيح لفك السكك، كل هذه العمليات أكدت

1_ Benyoucef Ben Rhedda, op-cit P46.

2_ Ibid, P139.

3_ مقابلة مع عبد الرحمان مكاحلية، مرجع سابق.

للسلطات الاستعمارية تورط العمال بمنجم بوخضرة مع جيش التحرير الوطني بالمنطقة، لذى تعرض معظمهم لاعتقال تعسفي وتعرضوا لشتى أنواع التعذيب بمقر [1] المكتب الثاني بمرسط[2].

المبحث الثاني: حيثيات ارتكاب مجزرة قارة السنون أفريل 1957:

إن ارتكاب مجزرة قارة السنون أفريل 1957 يعد جريمة ضدّ الإنسانية خاصة وأنها كان ضدّ مدنيين عزل حتى ولو كان بعضهم داعما للثورة التحريرية، واستغلت السلطات الفرنسية على مستوى بوخضرة، تزايد العمليات الفدائية ضدّ مصالحها الاقتصادية بالمنطقة، وكذلك مقتل أحد قيادتها، وذلك حسب شهادة أهل المنطقة فإن زرع المجاهدين للغم في منطقة قارة السنون بالحرشة أدّى إلى انفجار سيارة عسكرية كان على متنها قائد عسكري برتبة ملازم أوّل ومدير المنجم أدت إلى مقتلهم[3].

كما أن التحقيقات الفرنسية اكتشفت اختفاء عدّة مفاتيح لفك السكك الحديدية من المنجم وكذلك كمية معتبرة من المتفجرات التي تستخدم في العمل المنجمي[4].

1_ هو مركز للتحقيقات على مستوى البلدية المختلطة مرسط، يعرف بأنه من أسوء المراكز على مستوى المنطقة الخامسة، وينقل المحولون للمركز سواء لقسنطينة أو يقتلون مع تعرضهم لتعذيب بعدّة أساليب كالكهرباء والماء (مقابلة مع المجاهد عبيد بومعقودة، يوم 27 أفريل 2019، على الساعة 14:32، بمنزله ببوخضرة).

2_ مقابلة مع بالحاج بوطرفيف، مرجع سابق.

3_ مقابلة مع عبد الرحمان مكاحلية، مرجع سابق.

4_ مقابلة مع بالحاج بوطرفيف، مرجع سابق.

وحسب شهادات بعض عائلات الشهداء الذين تم إعدامهم وإلقائهم في البئر، فإن السلطات الفرنسية منذ 28 مارس 1957 شنت حملة واسعة ضدّ العمال بمنجم بوخضرة حيث تم اعتقالهم ونقلهم إلى مرسط[1].

وبعد نقلهم إلى مركز التحقيقات بمرسط بقي الشهداء الإثنيعشر لمدة 18 يوم، وهم يتعرضون لأبشع أساليب التعذيب من طرفجنود الاحتلال الفرنسي، فحسب أهل بوخضرة فإن من يتم نقله لمركز التحقيقات بمرسط لا يعود مجددا[2].

أما فيما يخص المجزرة فلقد تم ارتكابها منتصف شهر أفريل 1957: بأمر من قائد يدعى سانت كريس، وحسب شهادة مجاهدين فمن الممكن أن يكون اسمه مستعار، حيث تم نقل العمال من مرسط إلى بوخضرة ليلا وبالتحديد إلى منطقة قارة السنون بالحرشة الواقعة شمال غرب بلدية بوخضرة تبعد عنها حوالي 4 كيلومتر بالقر ب من المنجم، فتم إعدامهم رميا بالرصاص وإلقائهم في بئر عمقه يبلغ حوالي 26م، وحسب رواية أهل المنطقة فإن هذا البئر قد تم حفره قبل الثورة من طرف شركة إيطالية مكلفة بالتنقيب عن المناجم واستعمله الجيش الفرنسي أثناء الثورة لإخفاء جرائمه[3].

وبعد القيام بعملية الإعدام بقيت مجموعة من الجنود الفرنسيين لحراسة البئر غير أن أحد العمال قد استطاع النجاة حيث ألقي بنفسه قبل أن يطلق عليه الرصاص، حيث استطاع

1_ مقابلة مع ثابت قنز: مرجع سابق.

2_ مقابلة مع المجاهد عبيد بومعقود، مصدر سايق.

3_ مقابلة مع عبد الرحمان مكاحلية، مرجع سابق.

الخروج عن طريق إحدى الممرات التي كانت داخل البئر وهو يدعى لطيف عزري [1] فلما خرج لطيف[2] التحق بقيادة المنطقة بجبال بوخضرة وأخبرهم عن إعدام مجموعة من العمال وبأنه فا أنتشر خبر الشهداء الذين تم إعدامهم وبعد ثلاثة من هذه المجزرة، جاءت مجموعة من المجاهدين بقيادة رابح قنز ومسبلين اثنين هما مبروك بومعقودة المدعو هبول وعلي قنز، وحسب شهادة نصر بومعقودة فإن مبروك بومعقودة قد دخل للبئر وتعرفعلىإثني عشر منهم والباقي لم يتم التعرف عليهم بسبب تحلل جثثهم، ومن بينهم امرأة[3]، وبما أن المكان كان تحت حراسة جنود فرنسيين فلم يتم إخراج تلك الجثث[4].

إن وجود العديد من الجثث قد أكد بأن الاستعمار الفرنسي قد كان يقوم بقتل الجزائريين ورميهم في البئر وهناك إمكانية أن يكونوا من خارج بوخضرة، فكان يتم احضارهم بواسطة شاحنات عسكرية ويكون داخلها جثث الجزائريين ومن فوقهم يكون الجنود الفرنسيين، لتضليل أهل المنطقة وإخفاء جرائمهم[5].

لقد أدى انتشار خبر وجود بئر [6] فيه العديد من الشهداء من أهل المنطقة، لقيامهم بهجرات سرية إلى تونس خوف تعرضهم لنفس المصير، وكذلك توقف معظم العمال عن

1_ من مواليد 30 ماي 1928 بمرسط، كان عامل بمنجم بوخضرة، تم اعتقاله في 28 مارس 1957 ونقل لمرسط، وفي 16 أفريل استطاع النجاة من الإعدام، بعد أن ألقى بنفسه في البئر وكان شاهد على مجزرة قارة السنون وإستطاع الخروج والتوجه إلى مركز القيادة ببوخضرة ومن ثم نقل لتونس للعلاج وبقي بها للاستقلال توفي في 1978.(مقابلة مع المجاهد محمد ضوايفية، مصدر سابق) .

2_ انظر الملحق رقم (7).

3_ أنظر الملحق رقم (8).

4_شهادة المجاهد نصر بومعقودة، شريط فيديو متحصل عليه من طرف عبد الرحمان مكاحلية، يوم 4 ماي 2019.

5_ مقابلة مع بومعقودةهبيلة، مرجع سابق.

6_ أنظر الملحق رقم (9).

العمل في منجم بوخضرة، هذا ما دفع السلطات الاستعمارية، إلى إقامة تجمع بجنب البقرة للاستفسار حول سبب الرحيل لتونس فتكلم أحد الحاضرين يدعى عمار بومعقودة بأن السبب جرائم البئر، فتم بأمر من السلطات الفرنسية ردم البئر من جهتيه الاثنين بواسطة جرافة المنجم[1].

المبحث الثالث: التعريف بشهداء مجزرة قارة السنون أفريل 1957:

– بلوط صالح: من مواليد 1 جويلية 1928 بمرسط والده عمار بلوط ووالدته الخامسة بن خاوة، درس بالكتاب ببوخضرة، تزوج من من عبيدي عانس، لديه أربع أبناء، عمار وعمر وعلي والكاملة كان كباقي المواطنين ببوخضرة عامل في المنجم في محطة القطار المتخصصة في الحديد وحسب شهادة ابنته بلوط الكاملة [2]، فإن والدها قد كان مسبلا منذ سنة 1955 ومن بين الذين كانت لهم اتصالات مع القائد الميداني بالمنطقة لحفناوي قنز حيث طلب منه احظر مفاتيح لفك السكك الحديدية، وبعد تزايد العمليات الفدائية في سنة 1957 واستهدافها لسكك الحديدية والقطارات، وكذلك إضراب عمال المنجم على العمل في جانفي 1957، كان الشهيد من ضمن المعتقلين، حيث تذكر ابنته أنه اعتقل في مارس 1957 وأثناء انتقال شقيقه محمد ليسأل عليه بمقر الشرطة في بوخضرة ألقي القبض عليه أيضا ونقل مع شقيقه إلى مقر التحقيق بمرسط وبعد مرور حوالي 20 يوم من اعتقاله تم إعدامه مع باقي

1_ مقابلة مع برقيق فاطمة، يوم 29 أفريل 2019، على الساعة 11:14 في منزلها الكائن ببوخضرة.

2_ الكاملة بلوط: ولدت خلال سنة 1951 بوخضرة، والدها بلوط صالح ووالدتها عبيدي عانس (مقابلة مع الكاملة بلوط، يوم 27 أفريل 2019، على الساعة 12:29، ببيتها ببوخضرة.

العمال رميا بالرصاص وإلقائه في بئر قارة السنون في منتصف شهر أفريل 1957، واكتشفت عائلته أنه استشهد بعد أيام من انتشار خبر إعدامه ببوخضرة[1].

– برقيق قدور: بن برقيق محمد وهنية برقيق مولود سنة 1922 بمرسط، متزوج من فاسخ زهرة، وحسب شهادة ابنته برقيق فاطمة [2] فإن والدها كان محدود التعليم حيث حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، كان هو أيضا عامل بمنجم بوخضرة ومسبل في صفوف الثورة منذ سنة 1955، وتذكر ابنته أن والدها قد تم اعتقاله في صبيحة يوم الأحد في شهر مارس 1957، حيث أتت دورية لتسأل عملية ثم بعد أن علمت أنه توجه للمسجد فتم أخذه من هناك وبعد مدة قصيرة من اعتقاله قامت عائلته بالبحث عنه والسؤال عليه بمراكز الفرنسية بمرسط وبوخضرة غير أنه في كل مرّة تخبرهم بأنه انتقل لسجن آخر سواء في الونزة أو حتى الماء الأبيض، إلى غاية منتصف شهر أفريل حيث تمت المجزرة بإعدام 12 عاملا من منجم بوخضرة وكان برقيق قدور من بينهم، فتلقت عائلته الخبر عن طريق شقيقه لميزوني برقيق، كما تذكر ابنته فاطمة [3] أن عائلتها بعد أن تم اعتقال والدها تعرضت لطرد من منزلها ببوخضرة حيث جاء أمر من السلطات الفرنسية بطردهم كونهم أحد أبناء المجاهدين فاضطروا إلى الانتقال لأحد القرى بمرسط، وحسب شهادة عبد الرحمان مكاحلية [4] فإن الشهيد برقيق قدور حين تم إعدامه كانت أطرافه الأربعة مكسورة وهذا دليل على التعذيب الممارس عليهم هو وباقي المواطنين أثناء التحقيق معهم بمرسط.

1_ مرجع نفسه.

2_ فاطمة برقيق، من مواليد 1943 والدها قدور برقيق ووالدتها فاسخ (مقابلة مع فاطمة برقيق، يوم 29 أفريل 2019، على الساعة 11:14، ببيتها ببوخضرة).

3_ مقابلة مع فاطمة برقيق، مرجع سابق.

4_ مقابلة مع عبد الرحمان مكاحلية، مرجع سابق.

– بلوط محمد: من مواليد 1939 بمرسط والده عمار بلوط ووالدته الخامسة بن خارة، كان أحد العمال بالمنجم مع شقيقه بلوط صالح، أعزب، قامت السلطات الاستعمارية باعتقاله لما ذهب لسؤال عن شقيقه بأحد المراكز ببوخضرة، تم اعتقاله لمجرد أنه كان عامل في المنجم ليتم نقله لمرسط للتحقيق وتم إعدامه في أفريل 1957 وهو بعمر الثامنة عشر[1].

– بوطرفيف علي: بن حميدة بوطرفيف، وفاطمة بوطرفيف، مولود في 1 جويلية 1913، درس في الكتاب ببوخضرة، أصبح عامل في المنجم وهو بسن صغير بسبب الظروف الاجتماعية المتردية التي كانت تعاني منها أسرته كباقي الأسرة الجزائرية في فترة الاستعمار، كان عنصر ناشط بمنجم بوخضرة حيث كان مسؤولا فيه، انضم لثورة منذ سنة 1955، حيث كلف من طرف قيادتها بجمع الاشتراكات المالية من العمال، كما ساهم في توفير الألغام وكذلك مفاتيح السكك الحديدية[2]، وقبل أن تعلن قيادة الثورة عن إضراب الثمانية أيام، قام بتنظيم إضراب عن العمل من أجل إطلاق سراح زميلهم في العمل هوام محمد الطاهر، كلف فيما بعد بتنظيم إضراب 28 جانفي 1957 بمنجم بوخضرة، بعد انتهاء الإضراب وعودة العمال للعمل، بدأت حملة اعتقالات واسعة شنتها السلطات الاستعمارية أواخر شهر مارس 1957، فتم اعتقال علي بوطرفيف من مقر عمله بمنجم بوخضرة وتحويله لتحقيق بمرسط، وبقي هناك إلى غاية منتصف شهر أفريل 1957 حيث تم إعدامه وإلقائه في البئر، وتم سماع خبر استشهاده، من طرف بوطرفيف عمار بن رابح[3].

1_ مقابلة مع الكاملة بلوط، مرجع سابق.

2_ مقابلة مع بالحاج بوطرفيف، مرجع سابق.

3_ مرجع نفسه.

– نويري عمار: بن يحيى وحدودة عزري مولود في سنة 1924 بمرسط، درس بالكتاب ثم أصبح عامل بمنجم بوخضرة، التحق بالثورة منذ سنة 1955 كمسبل، ويذكر المجاهد نويري رمضان[1] أن نويري عمار كان من العمال الداعمين للثورة خاصة من الناحية المادية، وتم اعتقاله نتيجة لمشاركته في إضراب الثمانية أيام، فتم سجنه ببوخضرة ثم نقل لمرسط حيث تعرض للتعذيب، ثم تم إعدامه في أفريل 1957[2].

– دلول معمر: مولود في 1922 بمرسط والده صالح، كان أحد عمال منجم بوخضرة، بعد إضراب الثمانية أيام تغيب عن العمل لمدّة ثلاثة أيام حيث أحضر كمية معتبرة من المواد المتفجرة وسلمها للمجاهدين، وأثناء عودته للعمل وصلت معلومات لعائلته بأنه سيتم أخذه للسجن من طرف محمد عباس، فتم أخذه من المنجم ونقل إلى مرسط لتحقيق معه وبعد خمسة عشرة يوم وصلت معلومات لوالده بأنه قد تم إعدامه، إلاّ أن زوجة الشهيد دلول معمر أثناء مجيء دورية لمنزلها سألت مجدّدا عن زوجها فأنكرت السلطات الاستعمارية ذلك غير أن زوجته واجهتهم بثيابه التي تحصلت عليها عن طريق عزري لطيف[3].

– بوطرفيف مصباح: بن عمار وهنية بوطرفيف، من مواليد 1 أفريل 1930، نشط بطريقة سرية كمسبل داعم لثورة من خلال عمله في منجم بوخضرة، تم اعتقاله عقب الأعمال الفدائية التي استهدفت قطاع المناجم بالمنطقة وكذلك مشاركته في إضراب العمال

1_ نويري رمضان: المدعو عبد الرحمان من مواليد 1936 بمرسط، ترعرع في وسط عائلة فلاحية، درس بالكتاب، كان يعمل بمنجم بوخضرة وفي نفس الوقت بجمع الاشتراكات لثورة سنة 1956، ثم في سنة 1957 انضم للمجاهدين في جبل بوخضرة وتحت قيادة رابح قنز، شارك في عدة معارك أهمها معركة العوض (مقابلة مع المجاهد نويري رمضان، يوم 27 أفريل 2019 على الساعة 15:06 بمنزله ببوخضرة).

2_مصدر نفسه.

3_ شهادة شقيق دلول معمر، شريط فيديو متحصل عليه من طرف عبد الرحمان مكاحلية، يوم 4 ماي 2019.

عن العمل لمدّة ثمانية أيام، وباعتبار أن بوطرفيف علي أحد أقاربه قد كان منظما للإضراب فإنه تم أخذه من عمله لينقل من بوخضرة لمرسط حيث تعرض لأبشع أنواع التعذيب لغاية حوالي منتصف شهر فيفري حيث تم إعدامه هو وحوالي 12 من العمال رميا بالرصاص ورميهم في بئر قارة السنون بالحرشة وذلك سنة 1957[1].

– قنز عبد الله: بن محمد قنز وسرهودة مولود سنة 1923 بمرسط، انضم للثورة سنة 1955، حيث كان له عدة اتصالات مع رابح قنز، خاصة من أجل تهريب الألغام من منجم بوخضرة بغرض استخدامها في العمليات الفدائية، شارك في إضراب الثمانية أيام، ولذلك تم القاء القبض عليه من طرف السلطات الاستعمارية ونقل لمرسط للتحقيق معه وذلك في مارس 1957، وبقي هناك لغاية أفريل 1957 حيث تم إعدامه[2].

– عزري عثمان: بن يحيى ومباركة من مواليد سنة 1932 بمرسط ورغم كونه لم يكن عامل بالمنجم بل كان فلاح إلا أن السلطات الاستعمارية قد اعتقلته بسبب عمل أخيه في المنجم وقامت بأخذه لمرسط في مارس 1957 وهذا للاشتباه فيه فقط[3].

عزري أونيس: والده يحيى عزري ووالدته حنه، مولود في سنة 1923 بمرسط، انضم لثورة سنة 1955، كان عامل بمنجم بوخضرة إلى غاية سجنه في مارس 1957 كباقي عمال المنجم وبقي حوالي مدة خمسة عشر يوما بمرسط حيث تم التحقيق معه، ليعدم رميا بالرصاص في أفريل 1957[4].

1_ مقابلة مع بلحاج بوطرفيف، مرجع سابق.

2_ مقابلة مع ثابت قنز، مرجع سابق.

3_ مقابلة مع المجاهد رمضان نويري، مصدر سابق.

4_ مصدر نفسه.

ومما سبق يمكن القول أن المجزرة التي ارتكبتها السلطات الفرنسية في حق عمال المنجم الجزائريين بالمنطقة الخامسة من الولاية الأولى كانت بدافع انتقامي للحد من دعمهم للثورة التحريرية، إلا أن هذا لم يكن إلا حافزا للمجاهدين لمواصلة الكفاح حتى تحقيق الاستقلال.

الـــخـــاتـــمـــة

الخاتمة:

_يعد تشكل الأفواج الأولى بشمال تبسة كنتيجة للاحتكاك منضاليها بالثوار التونسيين واقتناعهم بضرورة العمل المسلح فساهم كل من جبار عمر وعلي النايلي في تشكيل النواة الأولى والتي أشرفت على الإعداد والتحضير للثورة من ناحية التوعية والتنظيم والتدريب وجمع الأسلحة وتكوين خلايا عسكرية سرية.

_ أدى سوء التنسيق والتنظيم ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 بشمال تبسة إضافة لقلة الإمكانيات خاصة الأسلحة إلى تأخر العمليات العسكرية وحتى التي تمت بعد ذلك كانت عبارة عن عمليات بسيطة استهدفت بعض المنشآت الاقتصادية وأملاك المعمرين وبعض الثكنات.

_ إن وقوع شمال تبسة بين المنطقتين الأولى والثانية أهلها لتكون بموقع تجاذب بين المنطقتين خاصة وأنها تعتبر ممر مناسب لعبور الأسلحة بسبب طبيعتها التضاريسي ة الصعبة ووقوعها بالقرب من الحدود التونسية.

_ لقد كان استشهاد باجي مختار أثر كبير على منطقة سوق أهراس وشمال تبسة بسبب التنافس على قيادتها من طرف المجاهدين بالمنطقة وكذلك محاولة كل من منطقة الأوراس والشمال القسنطيني ضمها إليها هذا ما ساهم في بروز ملامح تشكل المنطقة الخامسة فيما بعد.

_ لقد عانت منطقة شمال تبسة في ظل إنتمائها إلى الشمال القسنطيني من عدة صراعات حول قيادتها مما أثر على تنظيمها وتراجع العمل المسلح بها، غير أن التحاق هذه المنطقة بقيادة الولاية الأولى الأوراس فيما بعد جعلها أكثر تنظيما ومساهمتا في المعارك.

_ انبثق عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 عدة قرارات من بينها ظهور تقسيم جديد للتراب الوطني ممثلا في الولايات، المناطق، النواحي هذا ما أدى إلى ظهور منطقة جديدة بالولاية الأولى وهي المنطقة الخامسة.

_ تشكلت القيادة العسكرية بالمنطقة الخامسة في ضل ظروف جد صعبة خاصة بعد استشهاد بعض قادتها البارزين وقلة السلاح التي تعاني منها غير أنها منذ تولي محمود قنز قيادتها حققت المنطقة عدة انتصارات عسكرية أظهرت قدرات المجاهدين بالرغم من كل الظروف.

_إن الملاحظ على المعارك التي شهدتها المنطقة الخامسة في الفترة الممتدة من 1956 إلى غاية1962 أنها كانت معارك في الغالب غير متكافئة من ناحية العدة والعتاد ولكن اعتماد القيادة العسكرية على إستراتيجية مناسبة لكل معركة ساهم في تحقيق انتصارات هامة، كما اتسمت المرحلة الثانية 1958 إلى غاية الاستقلال بعدم وجود معارك بل كانت في معظمها هجومات على الخطوط الشائكة والمكهربة.

_ إن الانتصارات الهامة التي حققها جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة أدت إلى قيام السلطات الفرنسية بسياسة تعتمد على تطويق المنطقة وعزلها كباقي المناطق الحدودية بستخدام الأسلاك الشائكة والمكهربة.

_ استطاع جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة مجابهة السياسة العسكرية الفرنسية بالاعتماد على وسائل مختلفة ومتنوعة والقيام بهجومات مكثفة مكنته من تجاوز الأسلاك الشائكة ومواصلة الكفاح.

كان المواطنون بالمنطقة الخامسة كباقي المواطنين في مختلف أنحاء الجزائر هم عصب الثورة من الناحية المادية والمعنوية لأجل سعت السلطات الفرنسية لإقامة المحتشدات كوسيلة لعزل الثورة عن الشعب كمحتشد البياضة بالونزة

_ لقد أتسمت سنة 1957 بتصاعد وتيرة العمليات الفدائية بالمنطقة المنجمية بوخضرة مما تسبب في شل المصالح الاقتصادية الاستعمارية فكان ردها القيام بعمليات انتقامية ضد مواطنين عزل بحجة دعمهم لثورة.

_إن عمال المنطقة الخامسة لم يكونوا بمعزل عن ثورة التحرير بل كان لهم دور فعال بحيث أنهم استجابوا لنداء جبهة التحرير الوطني بتنظيم إضراب الثمانية أيام مما أدى إلى اعتقالهم وارتكاب مجزرة بحقهم بإعدام حوالي اثني عشر عامل من منجم بوخضرة في منتصف شهر أفريل 1957.

_تعد مجزرة قارة السنون أفريل 1957 ضد العمال الجزائريين بمنجم بوخضرة دليل على مدى التفاف كافة فئات الشعب الجزائري بمختلف المناطق بالثورة وإيمانهم بضرورة تحقيق الاستقلال.

قائمة المصادر والمراجع

i. المصادر:

أولا: الوثائق

1) تلخيص مناخي لمنطقة تبسة سنة 2014، الديوان الوطني للأرصاد الجوية، مركز الأرصاد الجوية بتبسة ،2019.
2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، نبذة عن حياة المجاهد طرطار محمد الطاهر، قسمة المريج، ولاية تبسة بتاريخ 2018/12/28.
3) وثيقة مرقونة متحصل عليها من مقر بلدية بوخضرة، يوم 22 أفريل 2019.
4) وثيقة مقدمة من طرف جمعية 4 مارس1954.

ثانيا: المقابلات الشخصية

1) مقابلة مع المجاهد بغيل محمد، بتاريخ يوم 30 ديسمبر2018، على الساعة 17:00، بمنزله ببلدية المريج.
2) مقابلة مع المجاهد بن جرو الذيب الطاهر، يوم 22 أفريل 2019، على الساعة 12:40، بمقر قسمة المجاهدين الكويف
3) مقابلة مع المجاهد بومعقودة عبيد، يوم 27 أفريل 2019، على الساعة 14:32، بمنزله ببوخضرة.
4) مقابلة مع المجاهد ظوايفية محمد، يوم 1 أفريل 2019، على الساعة 12:30، بمنظمة المجاهدين، تبسة.
5) مقابلة مع المجاهد ظوايفية محمد، يوم 19 ديسمبر 2018، على الساعة 10:00، بمنظمة المجاهدين، تبسة.

6) مقابلة مع المجاهد عولمي بن غربية، يوم 4أفريل 2019، على الساعة 9:00، ببيته ببوخضرة.

7) مقابلة مع المجاهد لكحل منسل، يوم 22 أفريل 2019، على الساعة 12:30، بمقر قسمة المجاهدين، لكويف.

8) مقابلة مع المجاهد لوصيف بوبكر، يوم 3 جانفي 2019. على الساعة 10:30 بمقر قسمة المجاهدين بالونزة.

9) مقابلة مع المجاهد مكاحلية رمضان، يوم 25 أفريل 2019، على الساعة 13:52 بمنزله ببوخضرة.

10) مقابلة مع المجاهد نويري رمضان، يوم 27 أفريل 2019 على الساعة 15:06 بمنزله ببوخضرة.

11) مقابلة مع بالحاج بوطرفيف، يوم 29 أفريل 2019، على الساعة 12:55 بمنزله ببوخضرة. مقابلة مع قنز ثابت، يوم 30 أفريل 2019، على الساعة 09:30، بمقر منظمة المجاهدين بتبسة.

12) مقابلة مع برقيق فاطمة، يوم 29 أفريل 2019، على الساعة 11:14، ببيتها ببوخضرة.

13) مقابلة مع بلوط الكاملة، يوم 27 أفريل 2019، على الساعة 12:29، ببيتها ببوخضرة.

14) مقابلة مع بومعقودة هبيلة، يوم 29 أفريل 2019، على الساعة 13:16 بمنزلها ببوخضرة.

15) مقابلة مع مكاحلية عبد الرحمان، يوم 29 أفريل 2019، على الساعة 10:53 بمنزله ببوخضرة.

ثالثا: الشهادات الحية

1) شريط فيديو متحصل عليه من طرف مكاحلية عبد الرحمان.
2) شهادة أحمد بوطرفيف، شريط فيديو متحصل عليه من طرف مكاحلية عبد الرحمان.
3) شهادة المجاهد بالغيث مسعود، شريط فيديو، متحصل عليه من طرف سمايطية محمد.
4) شهادة شقيق معمر دلول، شريط فيديو متحصل عليه من طرف مكاحلية عبد الرحمان.
5) شهادة فوتيروني شريط فيديو متحصل عليه من طرف مكاحلية عبد الرحمان.

رابعا: المذكرات الشخصية

1) بوجابر عبد الواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الاولى التاريخية، د.ط، دار هومة، الجزائر،2018.
2) الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، د.ط، وحدة الرويبة، الجزائر، 2008.
3) سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2001.
4) قتال الوردي، تح :الطيب عبادلية، مذكرات المجاهد القائد الميداني الوردي قتال أحد أبطال معركة الجرف مسيرة رجل وتاريخ نضال، د.ط، دار الالمعية، الجزائر، دس.
5) ملاح عمار، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية 3 بومعروف، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2003.

خامسا: الكتب باللغة العربية

1) بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر، تق: عيسى بوضياف ط 2، دار النعمان، الجزائر.
2) حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد وصالح المثلوتي، د.ط، موفم لنشر، الجزائر، 1994.
3) زروال محمد، اللمامشة في الثورة دراسة، ج1، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2003.
4) الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثروة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.
5) صديقي محمد، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أمحمد الخطيب، دار الشهاب، الجزائر، د.س.
6) كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تر: موسى أشر شور، زينب قبي، ط 2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.
7) محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1947 إلى إستقلال الجزائر في 5جويلية 1962، د.ط،دار القصبة، الجزائر، د.س.
8) ملاح عمار، رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية (1)، ج1، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2008.
9) مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود حاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.

سادسا: الكتب بالغة الاجنبية

1) Benyoucef Ben Khedda, Alger, Capital De La Résistance 1956, 1957, Editions Houma, 2009.

سابعا: أعمال الملتقيات

1) حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية (1جانفي 1959 إلى 7 جويلية 1962)ج1، د.ط ، التقرير السياسي، المؤسسة الوطنية المطبعة التجارية، د س.

2) حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 1956إلى 31 ديسمبر 1959، د.ط، دار الشهاب، الجزائر، دس.

3) حزب جبهة التحير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، ج 1، د.ط، د.د.ن، الجزائر، د.س.

4) المنظمة الوطنية للمجاهدين، شهادات حية لمجاهدي حرب التحرير من 1954 إلى 1962 بمنطقة الونزة، قسمة المجاهدين ونزة، 1998.

المراجع:

أولا: الكتب بالغة العربية

1) إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر، 2007.
2) ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، د.ط ، دار هومة، الجزائر، 2009.
3) بوشارب عبد السلام، تبسة معالم ومأثر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والأشعار، الجزائر، 1996.
4) تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، ط 1، دار الألمعية الجزائر، 2011
5) جبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954_1962، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2014.
6) جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2014.
7) حفظ الله بوبكر، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، د.ط ، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
8) حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية، الجزائر، 2013.

9) حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954_1958، د.ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

10) الحموي ياقوت، معجم البلدان، مج 2، دار البصائر، بيروت.

11) دومنيك فارال: جبال النمامشة (1962/1954) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة الجزائر، 2008.

12) الزبيري محمد العربي وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، د.ط ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

13) زغدود علي، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، د.ط، الرويبة ANEP، الجزائر، 2004.

14) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1900،ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992.

15) سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر،2009.

16) السليماني أحمد، تاريخ المدن الجزائرية، د.ط، دار القصبة، الجزائر،2007.

17) شريط لخضر وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

18) شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، ط.1، دار البدر الساطع، الجزائر،2016.

19) شلالي عبد الوهاب، نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19م، دراسة تاريخية من خلال الكتابات الفرنسية،ط1، دار الهدى، الجزائر،2006.

20) ضيف عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962 القافلة، الجزائر، 2013.

21) عباس محمد ، فرسان الحرية شهادات تاريخية، د.ط، دار هومة، الجزائر، د.س.

22) عباس محمد، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2005.

23) عجرود محمد، أسرار حرب الحدود 1957-1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014.

24) عيساوي أحمد، مدينة تبسة وأعلامها، ط1، دار البلاغ، الجزائر، 2005.

25) غانم محمد الصغير، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى، الاجزائر، 2006.

26) غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954_1958 دراسة قي السياسات والممارسات، د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

27) قندل جمال، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط 1، دار الضياء، الجزائر، 2006.

28) كستال بيار، حوز تبسة، تر العربي عقون، بغنيجة حسام، 2010.

29) مرتاض عبد المالك، دليل المصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، دس.

30) معمري خالفة، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، د.ط ، دار ثالة، الجزائر، 2008.

ثانيا: المقالات بالغة العربية

1) بولحراف خليفة، الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية، منطقة تبسة، الملتقى الوطني الأول حول دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، إنتاج جمعية الجبل الأبيض تبسة، مطبعة قرفي عمار باتنة، د.س.

2) بيطام مصطفى، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام مجلة الذاكرة، العدد 6، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، نوفمبر 2000.

3) غربي الغالي، جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والإعداد والتكتيك، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر 2005.

4) نصر الله فريد، التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى (الأوراس) بين 1954-1955، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي، تبسة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

ثالثا: المقالات بالغة الفرنسية

1) Augustin Bernard , Emile Ficheur , les régions naturelles de l'Algérie , Annales géographie ,V 11 , 1902, N60 .
2) Feraud Charles, notes sur Tébessa, in revue Africaine, Année18,Novembre 1871.

رابعا:الرسائل الجامعية

1) براهمي نصيرة، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى (1956_1962) أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بوعمامة، خميس مليانة، 2016_2017.
2) بعلوج سليم، الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة 1926م_1954م، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بالعباس،2016_2017.
3) شلالي عبد الوهاب، دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية(1954_1962) المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعصر، جامعة قسنطينة، 2011.
4) شلي امال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2005-2006.
5) نصر الله فريد، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954_1958م، رسالة ماجستير، جامعة أبو القاسم سعد الله، 2015_2016.

خامسا: القواميس

1) عاشوري شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954_1962)، تر: عالم مختار، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007.

2) مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط 1،منشوراتBlotou، الجزائر، 2009.

الـــمـلاحـق

ملحق رقم 01: خريطة تمثل جغرافية منطقة شمال تبسة [1]

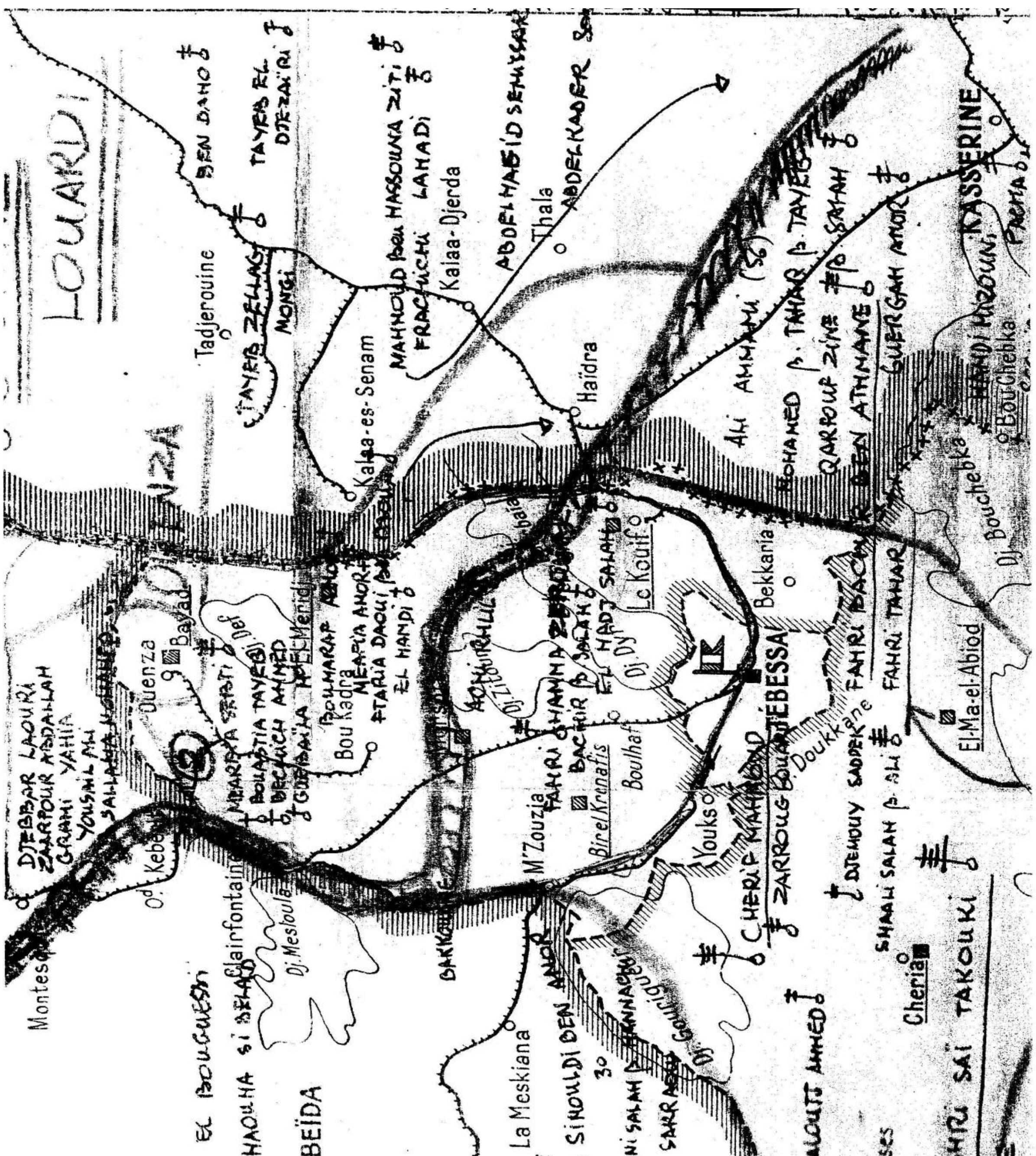

---

[1]عثمان سعدي: مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج،ط1، دار الامة، الجزائر ،ص 187

ملحق رقم 02: مخطط توضيحي للقيادة في ناحية سوق اهراس و شمال تبسة (1954-1957) [1]

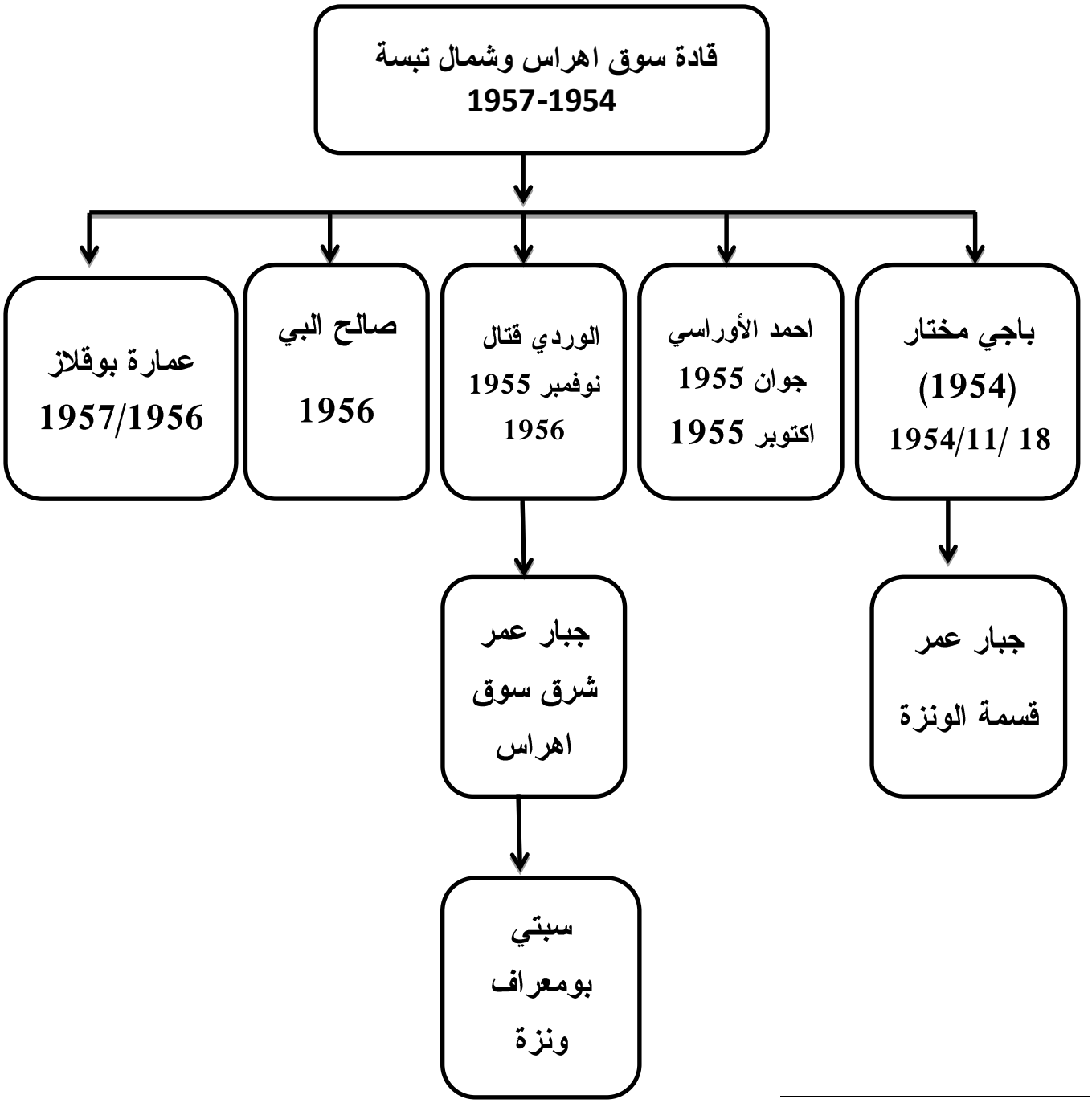

[1] من اعداد الطالبتين

ملحق رقم 03: خريطة تمثل الحدود الجغرافية للمنطقة الخامسة[1]

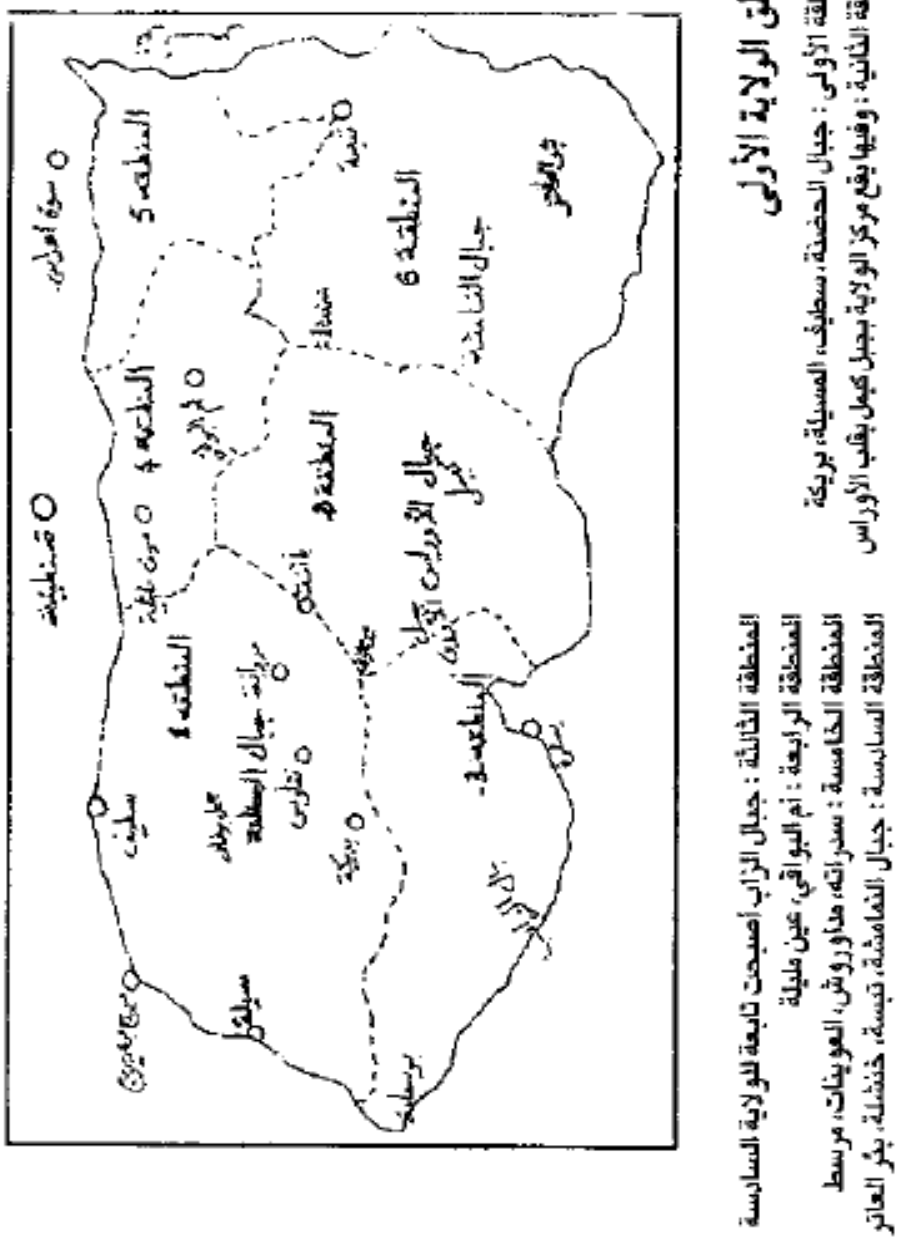

[1] الطاهر الزبيري : مصدر سابق، ص332

مخطط للقيادة العسكرية بالمنطقة الخامسة للولاية الاولى (1956-1962)[1]

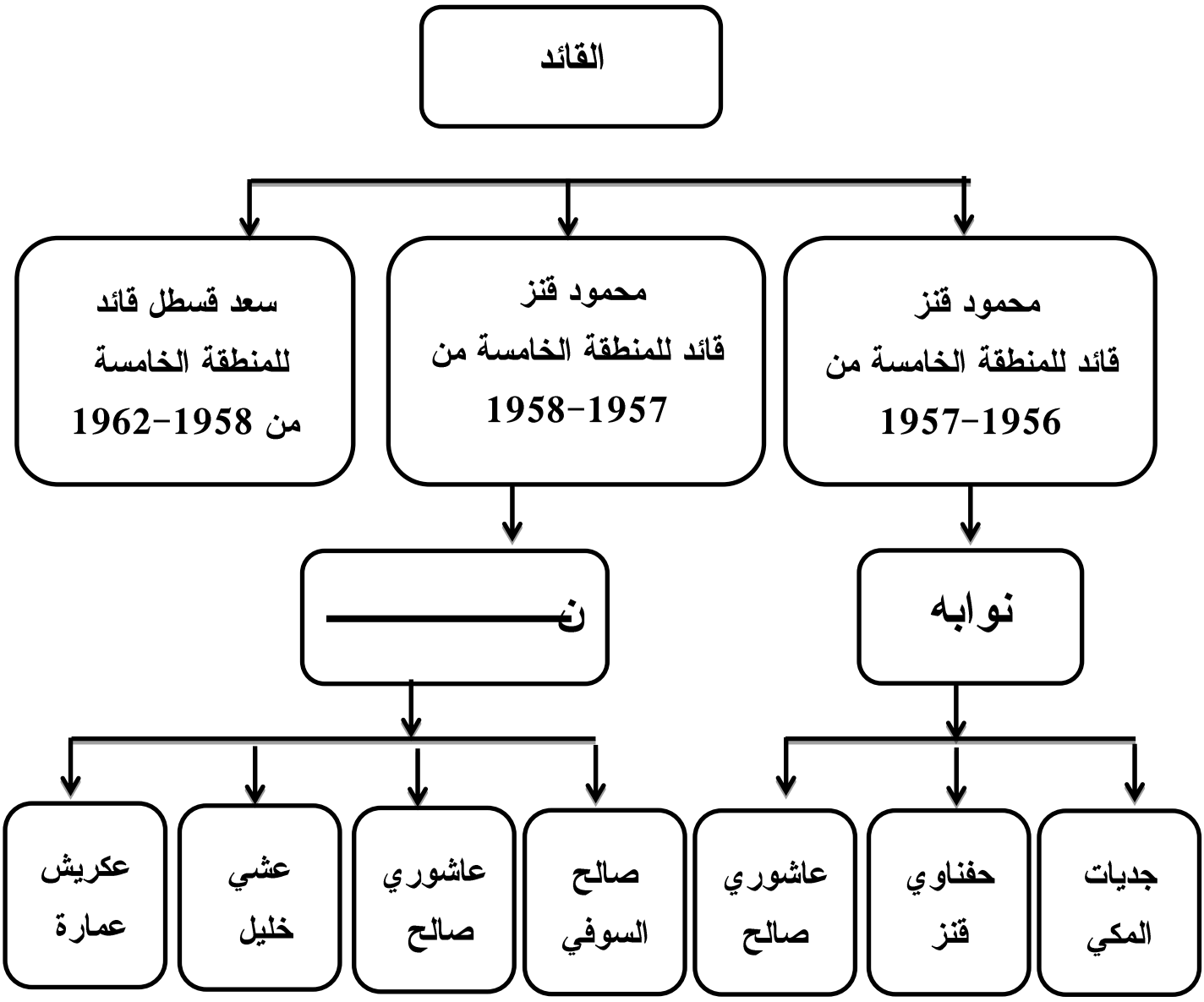

[1] من اعداد الطالبتين

ملحق رقم05: صورة لقائد المنطقة الخامسة محمود قنز [1]

[1] متحف المجاهد محمود قنز – ولاية تبسة –

ملحق رقم 06: صورة تمثل تفجير قنطرة الخمس اقواس بـــ بوخضرة [1]

[1]صورة متحصل عليها من طرف عبد الرحمان مكاحلية ،مرجع سابق.

ملحق رقم07: صورة المجاهد عزري لطيف [1]

[1]صورة متحصل عليها من طرف عبد الرحمان مكاحلية ،مرجع سابق.

ملحق رقم08:صورة تمثل رفاة شهداء مجزرة قارة السنون [1]

(1)صورة متحصل عليها من طرف عبد الرحمان مكاحلية ،مرجع سابق.

ملحق رقم 09: بئر الشهدا بوخضرة[1]

[1]صورة متحصل عليها من طرف عبد الرحمان مكاحلية ،مرجع سابق.

ملخص

لقد تمكنت المنطقة الخامسة من الولاية الأولى ، منذ تشكلها سنة 1956 من لعب دور فعال في الكفاح المسلح ، وحققت قيادتها العسكرية انتصارات مهمة ، مما جعل ردة الفعل الفرنسي ، تكون قوية، وذلك بإتباع عدة سياسيات ، و ارتكاب مجازر فضيعة في حق سكان المنطقة .

الكلمات المفتاحية :

الولاية الاولى – المنطقة الخامسة – القيادة العسكرية – الاستعمار – الانتصارات العسكرية

Résumé

Depuis sa création en 1956, la cinquième zone du premier État a été en mesure de jouer un rôle actif dans la lutte armée.Son leadership militaire a remporté d'importantes victoires, renforçant la réaction française en suivant plusieurs politiques et en commettant des massacres abominables contre les habitants de la région.

les mots clés :

Le premier état- La cinquième zone -Le commandement militaire- La colonisation française- Les victoires militaires